"22عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

follow us on our Website or download Al Mada App on stores

Get it on Google play
Available on the App Store

www.almadapaper.net
Email: info@almadapaper.net

8 صفحات مع الملحق (500) دينار

جريدة سياسية يومية
العدد (6004) السنة الثالثة والعشرون - الأحد (12) تشرين الأول 2025
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (768) لسنة (2004)

يمكنكم تحميل تطبيق (المدى) على هواتفكم من خلال قراءة QR Code:

تعطيل الدوام الظهري بمدارس تجرى فيها امتحانات الدور الثالث لمدة أسبوع

■ بغداد / المدى

أعلنت لجنة التربية النيابية، انه سيتم تعطيل الدوام الظهري للمدارس التي ستكون مراكز امتحانية للدور الثالث. وقال نائب رئيس اللجنة محمود القيسي في بيان تلقته (المدى) ان «المدارس التي ستكون مراكز إمتحانية للدور الثالث للصفوف المنتهية سيتم تعطيل دوامها الظهري ابتداءً من يوم الأربعاء الموافق 22 تشرين الأول 2025». واضاف ان «عطلة هذه المدارس ستكون لمدة 7 أيام».

إجراءات صادمة بعد الانتخابات
العقوبات الأميركية: تفكيك «دولة الفصائل».. وموظفون غربيون متورطون

■ بغداد / تميم الحسن

تقوم الدوائر الأميركية بـ«تحديث المعلومات» حول عراقيين (شخصيات ومؤسسات) متورطين بدعم إيران، ما يعني إمكانية توسيع قائمة «العقوبات» خاصة بعد الانتخابات القادمة.

ولا يُستبعد أن يكون من بين المتورطين بعقد صفقات مشبوهة لصالح إيران، «موظفون غربيون» عملوا في الإدارات الأميركية السابقة في العراق، بحسب سياسي مطلع.

وتهدد العقوبات الأميركية الجديدة على العراق، التي شملت أشخاصا ومصارف وشركات، بتعثر الوضعين المالي والتجاري، في حين يُتطلب من بغداد الإسراع بالتواصل مع واشنطن.

ويوم الخميس الماضي، أعلنت وزارة الخزانة الأميركية اتخاذ «إجراءات ضد أفراد وشركات تساعد النظام الإيراني في التهرب من العقوبات الأميركية، وتهريب الأسلحة، والتورط في فساد واسع النطاق في العراق».

وشملت الإجراءات «كتائب حزب الله» و«عصائب أهل الحق» لعملهما على «تقويض سيادة العراق»، وكذلك كلا من رئيس اللجنة الأولمبية عقيل مفتن، وشركة «المهندس» التابعة لهيئة الحشد الشعبي ورئاسة الحكومة، إضافة إلى علي غلام، صاحب عدة مصارف.

وكانت (المدى) قد كشفت في نيسان الماضي عن نية واشنطن غلق «69 مصرفاً» في العراق والإبقاء على (4 إلى 6 مصارف فقط) بسبب اتهامات بتورط تلك المؤسسات بدعم إيران.

وبعد الإجراءات الأميركية الأخيرة، دعا عضو الحزب الجمهوري الأميركي، النائب في الكونغرس جو ويلسون، إدارة الرئيس دونالد ترامب إلى إدراج «فيلق بدر»، وزعيمه هادي العامري، ومصرف الرافدين الحكومي ضمن القائمة المستهدفة بالعقوبات.

■ التفاصيل ص3

حملات تمزيق الدعايات الانتخابية في شوارع بغداد.. عدسة: محمود رؤوف

طالب عبد العزيز يكتب:
عبد الزهرة وعمر وآزاد وجورج
6

لطفية الدليمي تكتب:
كلمة السرّ: مسار بولونيا
7

بغداد تتصدر قائمة أكثر مدن العالم تلوثاً بالهواء

■ متابعة / المدى

أصبح تلوث الهواء أحد أكثر المخاوف البيئية والصحية العامة إلحاحًا في السنوات الأخيرة.

وكشفت أحدث البيانات الصادرة عن شركة IQAir عن مستويات مثيرة للقلق في جودة الهواء في العديد من المدن الكبرى حول العالم، وخاصة في منطقة الشرق الأوسط وجنوب آسيا.

وبحسب بيانات IQ Air الصادرة في 10 تشرين الأول، فإن بغداد تحتل حاليا المرتبة الأولى كأكثر مدينة تلوثا في العالم، حيث تجاوز مؤشر جودة الهواء فيها 170 نقطة.

فيما جاءت مدينة كولكاتا في المركز الثاني عن كثب، حيث تدفع تركيزات PM2.5 مؤشر جودة الهواء فيها إلى ما يزيد على 160، وهو ما يصنف على أنه "غير صحي".

وتحتل مدينة لاهور في باكستان المركز الرابع بمؤشر قاعدة بيانات بلغ 160، في حين سجلت مدينة باكستانية أخرى، وهي كراتشي، 157.

وفي الهند، تدهورت جودة الهواء في دلهي بشكل حاد قبل عشرة أيام فقط من عيد ديوالي ، حيث وصلت إلى مستوى "غير صحي" بلغ 157 في نفس اليوم، وفقا لمؤسسة IQAir.

ويرجع الخبراء هذا الارتفاع إلى عوامل موسمية مثل حرق القش في الدول المجاورة، بالإضافة إلى الانبعاثات الصادرة عن المركبات والصناعة.

وتبقى المدن الأخرى ذات الكثافة السكانية العالية مثل دكا تواجه تحديات مماثلة، وتكافح التأثيرات المشتركة للتوسع الحضري السريع، والازدحام المروري، وضعف السيطرة على الانبعاثات.

فيما حافظت مدن مثل ديترويت في الولايات المتحدة، وستوكهولم في السويد، وهلسنكي في فنلندا على مستويات مؤشر جودة الهواء أقل من 20، مما يجعلها من بين أنظف المناطق الحضرية وأقلها تلوثاً في العالم اعتباراً من 10 تشرين الأول، وفقا لمؤشر المؤسسة.

بين الاكتفاء الذاتي والاعتماد على الدعم الأميركي.. الجيش العراقي أمام اختبار الاستقلال التدريبي

■ ترجمة / حامد احمد

تناول تقرير لصحيفة، ستارز آند ستربس Stars and Stripes، الأميركية للأخبار العسكرية التساؤلات التي تثار بخصوص نوعية برامج التدريب التي سيتم تقديمها لجنود الجيش العراقي الجدد حال انسحاب الأمريكان وتوقف الدعم المالي المخصص لها من اسناد لوجستي وذخيرة تكلف ملايين الدولارات، في وقت يرى فيه الاميركان بأن العراقيين أصبحوا قريبين من الاكتفاء الذاتي في التدريب، بينما يرى ضباط عراقيون بأنهم سيواجهون نقص الدعم اللوجستي في دورات على دبابات أميركية ودورات تفكيك المتفجرات التي تعتمد على الخبرة وامدادات الذخيرة الاميركية.

ويشير التقرير الذي ترجمته (المدى) الى انه من نواحي عديدة، فإن مجموعة ميادين التدريب الترابية الواسعة والثكنات المعتنى بها جيدا في مركز تدريب بسماية جنوب بغداد، تُعد ذروة جهود الجيش الأميركي التي استمرت لسنوات في تدريب الجيش العراقي، وان حوالي 75 % من الوحدات العراقية خضعت للتدريب هنا، والذي يقاد حاليا بشكل كبير من قبل 800 جندي عراقي. يشمل التدريب المتخصص دورات على دبابة M1A1 ومدرسة لتفكيك المتفجرات.

وبينما يدرس الجيش الأمريكي انسحابه من العراق، يقول الضباط العراقيون في بغداد المشاركون في جهود التدريب إن العراقيين قريبون من القدرة على إدارة البرنامج السنوي الذي تبلغ قيمته 24 مليون دولار في بسماية ومراكز أخرى مشابهة.

■ التفاصيل ص2

انتخابات ملتهبة .. عودة الخطاب الطائفي تشعل المشهد وتحذيرات من انزلاق المنابر الدينية لساحات التحشيد

■ بغداد / محمد العبيدي

عاد الخطاب الطائفي ليطفو مجدداً على سطح المشهد العراقي مع اقتراب موعد الانتخابات البرلمانية المقررة في تشرين الثاني المقبل، حث تحولت منابر دينية إلى «منصة انتخابية» تلمّح إلى «الخطر المذهبي»، ليجد العراقيون أنفسهم أمام موجة جديدة من التحشيد الهوياتي.

وتتسارع الحملات الانتخابية في شوارع بغداد والمحافظات، وتغطي صور المرشحين الجدران والجسور من دون أن تحمل برامج حقيقية أو خططاً واضحة، بينما تمتلئ الخطب السياسية بالحديث عن «الخطر على المكوّن" وضرورة "حماية الهوية».

ويرى مختصون أن هذه العودة المكثفة للخطاب الطائفي ليست عشوائية، بل منظمة ومقصودة، إذ تحاول بعض القوى التقليدية استعادة جمهورها بعد أن فقدت بريقها بسبب تراجع الخدمات واستفحال الفساد وتآكل الثقة الشعبية.

خداع تهديد الهويات

بدوره، يرى المحلل السياسي علي المدن أن «عودة الخطاب الطائفي هي مؤشر على أن النظام السياسي لم ينجح في تطوير الوعي الحقوقي والتنموي لدى المواطن العراقي».

وقال المدن لـ(المدى)، إن «الناخب العراقي يسهل استدراجه إلى حيث يريد السياسيون، وأسرع وسيلة لذلك هي الترويج الطائفي، لأنه يستثمر المخاوف ويحرك الغرائز، فيكفي أن يُقال للناس إنهم مهددون في هويتهم حتى يصطفوا مع الجهة التي تزعم حمايتهم».

ويضيف أن «القضايا الحقوقية والتنموية تتطلب وعياً ومساءلة، بينما الخطاب الطائفي يمنح السياسي طريقاً مختصراً لتعبئة الجماهير، دون الحاجة إلى إنجاز أو برنامج أو كفاءة».

ويؤكد متخصصون أن الانتخابات في العراق غالباً ما تتحول إلى اختبار للولاءات المذهبية بدلاً من كونها مناسبة لإجراء مراجعة للأداء السياسي، إذ تشهد كل دورة جديدة استدعاءً لذاكرة الخوف القديمة، مع استثمارٍ ستثمر أحداث الماضي، ومشاهد العنف لتغذية الشعور الجماعي بالتهديد، ومن ثم توجيه الناخبين نحو «الزعيم الحامي».

غياب الوعي الانتخابي

على الجانب الآخر، يرى محللون أن ضعف الوعي الانتخابي وتردي الخدمات جعلا المواطن يبحث عن أقصر الطرق لتحسين وضعه، حتى لو كان ذلك بالعودة إلى الزعامات القديمة.

وفي هذا السياق، أوضح المحلل السياسي علي البيدر أن «إنتاج الخطاب الطائفي في العراق غالباً ما ينشأ من حالتين؛ ضعف الوعي والنضج السياسي، أو إفلاس القوى التقليدية من أدوات التأثير».

وقال البيدر لـ(المدى)، إن «نجاح التجارب الطائفية في الماضي جعل هذا الخطاب حجر أساس في مشاريع إعادة التدوير السياسي»، مضيفاً أن «الخطاب الطائفي اليوم فقد فاعليته النسبية، فالجمهور لم يعد منبهراً بالشعارات، بل يبحث عن خدمات وفرص عمل وعيش كريم».

وبيّن أن «المشهد الانتخابي الحالي يعتمد على جمهور زبائني يطلب الامتيازات قبل التصويت، في ظل غياب برامج مكتوبة أو رؤى اقتصادية حقيقية»، لافتاً إلى أن «هذا الواقع أنتج طبقة ناخبة لا تصوّت عن قناعة سياسية بل وفق ما يُعرض عليها من مكاسب فورية».

وبينما يتوسع الجدل حول استغلال المنابر الدينية في الحملات الانتخابية، أظهرت مقاطع مصوّرة لرجل الدين جلال الدين الصغير وهو يتحدث بعبارات مثيرة للانقسام دفعت ناشطين ومثقفين إلى التحذير من «العودة إلى نغمة نحن وهم».

وأطلق رئيس مجلس القضاء الأعلى فائق زيدان تحذيراً من خطورة الخطاب الطائفي، داعياً جميع القوى السياسية إلى الابتعاد عن التحريض القومي والمذهبي.

وقال في بيان تلقته (المدى) إن «الانتخابات هي الوسيلة التي يعبّر فيها الشعب عن إرادته، وهي ممارسة سلمية تحدد مستقبل البلاد عبر الإرادة الحرة للناخبين».

ورغم هذه الدعوات الرسمية، إلا أن الوقائع الميدانية تشير إلى استمرار تغلغل الطائفية في لغة بعض المرشحين، سواء بشكل مباشر أو عبر الإيحاءات والرموز، خاصة في المناطق المختلطة مثل بغداد وكركوك وديالى، حيث يتنافس المرشحون على استمالة الجمهور وفق المذهب أو القومية، بينما يُهمَل الحديث عن الخدمات والبطالة والتعليم والفقر.

إفتتاحية

الاغريق حين وصفوا نظامنا القائم وحكام اليوم

■ فخري كريم

كتب إليَّ عددٌ من القراء ملاحظات ودية حول افتتاحية الاحتفاء بالعدد 6001 من المدى. كانت الملاحظات تدور حول استخدام مصطلحات نخبوية قد تستعصي على بعض القراء. وقد وجدت في ذلك النقد ما يستحق الإصغاء، فالفكرة لا تنقص بالتبسيط، بل تمنح حياةً أخرى حين تصاغ بلغة قريبة من الناس. غير أن المقالة، من حيث التشخيص والرؤية، كانت — في رأيي — التعبير الأدق عن هوية المدى، عن رسالتها الأولى، عن الجوهر الذي تأسست عليه منذ صدور العدد الأول، المؤسسة والمجلة والنهج الفكرية ودار المدى وكتاب مجاني مع جريدة وأسابيع المدى الثقافية ثم توجت بالمدى الجريدة اليومية وجميع الاصدارات والفعاليات التي نظمت باسمها منذ التأسيس الاول في بيروت ودمشق وقبرص بل منذ ما قبلها بسنوات طويلة حين كان الوعي نفسه في طور التكوين السياسي والفكري.

تلك المرحلة الأولى — كما في كل بدايات كبرى — كانت أقرب إلى البراءة منها إلى اليقين، إلى الانتماء الأول قبل أن يتحول إلى إيمان عميق.

ولم أستخدم مصطلحات "الإغريق القدماء" في توصيفها، لأنها كانت زمن التطلعات البريئة لا زمن الرموز الثقيلة.

أما اليوم، وقد صارت المحرمات هي السلطة، وصار الاقتراب من الحقيقة يهدد بالاغتيال، فقد باتت الحاجة إلى الرمز ضرورة وجودية. فكل ما يمكن قوله عن حالتنا المزرية قيل وكتب مرارًا: عن شعب مضام، وسيادة منتهكة، وثروات منهوبة، ومستقبل معلق بقدر مخاتل.

لكن الحقيقة اليوم لا تخفى لأنها غامضة، بل لأنها واضحة إلى حد الفضيحة.

حكام الصدفة هؤلاء تحصنوا بيقين البقاء، لا بإيمان المخلص المنتظر. سويتهم الأخلاقية بلغت من الانحدار ما يجعل السفاهة مذهبًا، والفساد عقيدة، والسلطة قدرًا مقدسًا.

إنهم الضالون الذين لم تعد الكلمات تكفي لتوصيفهم، ولا النعوت تفيهم حقهم من الخزي.

من هنا جاء لجوئي إلى لغة الإغريق، لا ترفًا لغويًا بل سلاحًا دلاليًا.

فما عجزت عنه صفحات الشرح تكفيه أربع كلمات، تكشف بنية الحكم، وتختزل طبيعة الخديعة التي نعيشها باسم الديمقراطية.

أولها: كليبتوقراطية — حكم اللصوص، حيث الدولة غنيمة، والمناصب أسلاب.

وثانيها: ثيوقراطية — حكم الملالي ورجال الدين، حيث يستبدل العقل بالفتوى، والوطن بالمذهب.

وثالثها: زبائنية — نظام المحسوبية والقرابة والولاء الأعمى، حيث الكفاءة جريمة، والنزاهة ضعف.

ورابعها: كليانية — الشمولية المقنعة التي تبتلع الفرد باسم الجماعة، والضمير باسم الطائفة، والحرية باسم الله.

لكن ما أغرى المقالة باعتماد لغة الإغريق أيضًا، هو أن المسرحيات الإغريقية القديمة كانت منذ بداياتها مرآة للسياسة والضمير.

في أوديب الملك، كانت السلطة عمياء تبحث عن قاتل يسكنها.

في أنتيغون، كان القانون يواجه الرحمة، والإنسان يقف عاريًا أمام جبروت الدولة.

وفي الفرس لإسخيلوس، كان الملوك يبكون على حماقتهم بعد فوات الأوان.

ذلك المسرح الذي أسس لوعي جمعي يرى المأساة طريقًا إلى الحكمة، هو ما نحتاج إليه اليوم؛ أن نحيل واقعنا السياسي إلى تراجيديا يتعلم فيها الطغاة درسهم الأخير، لا على يد التاريخ فقط، بل على يد الوعي.

إن استخدام تلك المصطلحات الأربعة ليس زينة فكرية، بل إعادة تذكير بأن العالم، منذ إسخيلوس وسوفوكليس، لم يتغير كثيرًا: تتبدل الأسماء، لكن الجشع واحد، والعمى واحد، والمأساة ذاتها.

تلك الكلمات تختصر كتبًا كاملة، وتصف نظامًا في جملة واحدة، وتعيد المعنى إلى السياسة بعدما ضاع في ضجيج الشعارات.

ولعل أجمل ما فيها أنها متاحة لأبسط قارئ، لا تحتاج إلا إلى لمسة من فضول على محرك البحث لتفك أسرارها.

لكنها، رغم بساطتها، تحمل من الدقة ما يجعلها مرآة تامة لواقع متداع، ولطبقة حاكمة آمنت بأن لا حساب، وأن لا نهاية.

غير أن المسرح — كما علمنا الإغريق — لا يغلق ستارته إلا بعد الاعتراف.

تقرير يكشف فجوة في جاهزية التدريب مستقبلاً

بين الاكتفاء الذاتي والاعتماد على الدعم الأميركي .. الجيش العراقي أمام اختبار الاستقلال التدريبي

□ ترجمة/ حامد احمد

تناول تقرير لصحيفة، ستارز آند ستربس Stars and Stripes، الأميركية للأخبار العسكرية التساؤلات التي تثار بخصوص نوعية برامج التدريب التي سيتم تقديمها لجنود الجيش العراقي الجدد حال انسحاب الأميركان وتوقف الدعم المالي المخصص لها من اسناد لوجستي وذخيرة تكلف ملايين الدولارات، في وقت يرى فيه الأميركان بأن العراقيين أصبحوا قريبين من الاكتفاء الذاتي في التدريب، بينما يرى ضباط عراقيون بأنهم سيواجهون نقص الدعم اللوجستي في دورات على دبابات أميركية ودورات تفكيك المتفجرات التي تعتمد على الخبرة وامدادات الذخيرة الاميركية.

ويشير التقرير الذي ترجمته (المدى) الى انه من نواحي عديدة، فإن مجموعة ميادين التدريب الترابية الواسعة والثكنات المُعتنى بها جيدا في مركز تدريب بسماية جنوب بغداد، تُعد ذروة جهود الجيش الأميركي التي استمرت لسنوات في تدريب الجيش العراقي، وان حوالي ٧٥٪ من الوحدات العراقية خضعت للتدريب هنا، والذي يقاد حاليا بشكل كبير من قبل ٨٠٠ جندي عراقي. يشمل التدريب المتخصص دورات على دبابة M١A١ ومدرسة لتفكيك المتفجرات.

وبينما يدرس الجيش الأميركي انسحابه من العراق، يقول الضباط العراقيون في بغداد المشاركون في جهود التدريب إن العراقيين قريبون من القدرة على إدارة البرنامج السنوي الذي تبلغ قيمته ٢٤ مليون دولار في بسماية ومراكز أخرى مشابهة. لكن العراقيين أنفسهم يختلفون مع هذا الرأي، حيث يقول العقيد عباس صاحب، قائد مركز بسماية: "إذا غادر الاميركان سيتفكك التدريب هنا او يصبح تدريبا وهميا.

ويشير التقرير الى انه بالنسبة للعقيد صاحب الذي تول قيادة المركز منذ افتتاحه عام ٢٠٠٦، فان أسلوب التدريب الأميركي هو أسلوب يعتمد على أجانب الواقعي والتكرار خلافا للأسلوب العراقي التقليدي التي يعتمد في التدريب على نموذج إلقاء المحاضرات. مؤكدا انه حتى عملية اقناع وزارة الدفاع العراقية لإرسال ذخيرة الى الوحدات في بسماية لأغراض التدريب غالبا ما تشكل مشكلة مستمرة ومعقدة تطلب تدخل أميركي. بدوره، قال العقيد الأمريكي هاردي جرين، رئيس تدريب الجيش لفريق الاستشارة الأمريكي في بغداد: "لبعض قياداتهم، لا يُعتبر التدريب بنفس أهمية الاحتفاظ بالمخزون. نتواصل مع وزارة الدفاع لإصدار الذخيرة، لكنني أفهم قلق العقيد صاحب، وهذا أمر محبط بالنسبة له." بعيداً عن المواقف المتجذرة للضباط الذين نشأوا خلال عقد من العقوبات التي قلصت قدرة العراق على صيانة أو استبدال معداته العسكرية، تظل التساؤلات حول نوع التدريب الذي يمكن للجيش العراقي الجديد تحمله بمجرد توقف الأمريكيين عن تمويله. على سبيل المثال، تكلفة هدف متحرك مُدار بالحاسوب في ميادين الأسلحة الصغيرة بسماية، والذي تُصونه مجموعة من ٦٠ متعاقداً أمريكياً، تبلغ نحو ٣٠ ألف دولار. من جانبه، قال المقدم دوغلاس بولتوك، قائد فريق الاستشارة الأمريكي المكون من ٢١ شخصاً في المركز: "لدى بسماية القدرة على أن تكون محور تدريب الجيش العراقي، لكن على العراقيين أن يحددوا مقدار استثمارهم في الدفاع عن وطنهم."

وصف الضباط العراقيون عدم وجود الدعم اللوجستي من حكومتهم، وغياب الاهتمام على المستويات العليا، بأنه يغذي الاعتقاد بأنه بدون استمرار المساعدة الأمريكية، سينهار التدريب. وقد فتح ذلك فجوة بين وجهات نظر المستشارين الأمريكيين، الذين يرون أن العراقيين أصبحوا شبه مكتفين ذاتياً، والعراقيين الذين يقولون إنهم ليسوا قريبين من هذا المستوى.

الى ذلك، قال الكابتن الأمريكي روبن رايت، أحد المستشارين الأمريكيين في مدرسة تفكيك المتفجرات ببسماية: "لو غادرت أنا وزميلي اليوم، سيكونون بخير." لكن رأي العقيد العراقي موفق ناصر، نائب قائد المدرسة، يختلف: "إنه مجرد شخصين، لكنهما يقدمان لنا دعماً هائلاً. عندما يغادران، نخشى ألا نحصل على أي دعم من وزارة الدفاع. عندما نطلب أي شيء الآن، لا يساعدوننا."

وتشير الصحيفة الى انه مع بقاء ما يقرب من عامين على موعد الانسحاب الكامل للولايات المتحدة من العراق، يقلل كبار المستشارين العسكريين الأمريكيين من حدة هذه المخاوف. فهم يقولون إن النظام اللوجستي العراقي أصبح محور اهتمام مؤخراً فقط، وأن إرسال القادة العراقيين وحدات كاملة خارج القطاع لإرسالها للتدريب يُظهر أن العراقيين قد تبنوا مفهوم التدريب. وبالإضافة إلى ذلك، تقول الجهات الأمريكية إن الهدف ليس ترك نسخة من التدريب العسكري الأمريكي، بل نموذج مستدام يناسب العراق.

عن صحيفة ستارز آند ستربس

الموارد تؤكد: لا نتسلم سوى 30 % من احتياجاتنا الفعلية

العراق يضغط دبلوماسياً على أنقرة لضمان حصته المائية وسط تفاقم أزمة الشح

□ متابعة/ المدى

في ظل تصاعد أزمة شح المياه التي تهدد الأمن المائي والغذائي في العراق، أكد المتحدث باسم وزارة الموارد المائية خالد شمال أن اللقاءات الأخيرة بين بغداد وأنقرة تمثل تحركاً جاداً لمعالجة الأزمة عبر الحوار والتفاهم المشترك، مشيراً إلى سعي العراق لتفعيل الاتفاقات السابقة ومتابعة المشاريع الثنائية بما يضمن إدارة مستدامة للموارد المائية.

ويأتي هذا الحراك الدبلوماسي في وقت لا يتجاوز فيه ما يصل العراق من المياه 30% من احتياجاته الفعلي، ما انعكس سلباً على الزراعة والبيئة وخصوصاً مناطق الأهوار.

وأضاف أن وزارة الموارد المائية مستمرة في التنسيق مع الجانب التركي من خلال اللجان المشتركة والاجتماعات الدورية، إلى جانب العمل داخلياً على تحسين إدارة المياه وترشيد استخدامها، لتقليل تأثيرات الشح المائي وحماية الأمن المائي الوطني.

وأشار إلى أنّ العراق لا يستلم سوى 30% فقط من احتياجه الفعلي من المياه، وهذا النقص الكبير انعكس مباشرةً على الزراعة ومياه الشرب والبيئة، ولا سيّما بيئة الأهوار التي تعاني من تراجع خطير في مناسيبها.

وأوضح شمال أنّ الموارد المائية في العراق مشتركة مع دول المنبع والبلدان المتشاطئة، ما يفرض على الحكومة العراقية ممارسة أقصى أنواع التفاوض والجهد الدبلوماسي والفني مع تلك الدول، بهدف إقناعها بضرورة تمكين العراق من الحصول على حصة مائية عادلة ومنصفة، تضمن استدامة الحياة والزراعة والبيئة في البلاد.

وعقدت اللجنة المشتركة لملف المياه بين العراق وتركيا اجتماعاً رسمياً في العاصمة أنقرة الجمعة، برعاية وحضور وزيري خارجية البلدَين، لبحث سبل التعاون وإدارة الموارد المائية المشتركة، في ظل تفاقم أزمة المياه التي يعاني منها العراق. وناقش الجانبان خلال اللقاء آليات تعزيز التعاون الفني والدبلوماسي وتفعيل الاتفاق الإطاري المشترك، بهدف الوصول إلى حلول عاجلة وأخرى بعيدة المدى لمعالجة أزمة المياه وضمان توزيع منصف للموارد المائية.

وفي آب الماضي، عقدت اللجنة الفنية العراقية – التركية في أنقرة اجتماعاً موسعاً لمناقشة الإجراءات الفنية والإدارية المتعلقة بإدارة الموارد المائية المشتركة، وتنسيق الجهود لتقليل تأثيرات التغيّرات المناخية وشح المياه في المنطقة. وذكرت وزارة الخارجية العراقية في بيان الجمعة، أن الاجتماع عقد في أنقرة برعاية وحضور نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية فؤاد حسين، ووزير الخارجية التركي هاكان فيدان، لبحث ملف المياه وتعزيز التعاون الثنائي في هذا المجال الحيوي.

وأضاف البيان، أن اللجنة الفنية المشتركة بين البلدين عقدت اجتماعاً لاحقاً، برئاسة وزير الموارد المائية عون ذياب عن الجانب العراقي، ووكيل وزارة الزراعة والغابات التركي أبو بكر كزل كيدر عن الجانب التركي، وبحضور أعضاء اللجنة الفنية من كلا البلدين. وخلال الاجتماع، استعرض الوزير عون ذياب الواقع المائي في العراق والتحديات التي تواجه البلاد جرّاء انخفاض الواردات المائية من حوضَي دجلة والفرات، مؤكداً أهمية زيادة الإطلاقات المائية، خصوصاً في حوض نهر دجلة، كما أشار إلى الإجراءات التي اتخذتها وزارة الموارد المائية لمعالجة الأزمة، ولا سيّما في محافظات الوسط والجنوب.

واتفق الجانبان على وضع حلول آنية وأخرى بعيدة المدى لمعالجة أزمة المياه، من خلال تفعيل الاتفاق الإطاري للتعاون في مجال المياه، ومباشرة الشركات التركية بتنفيذ المشاريع والبنى التحتية ذات الصلة، كما أكد الطرفان وفقاً للبيان، على ضرورة استمرار التعاون والتنسيق المشترك، وعقد اجتماعات دورية للجنة الفنية المشتركة لمتابعة تنفيذ التفاهمات والبرامج المشتركة، بما يسهم في تحقيق إدارة مستدامة للموارد المائية بين البلدَين الصديقَين.

مؤشرات إيجابية

وفي السياق، قال الخبير المائي عادل المختار، إنّ عقد مثل هذه الاجتماعات يُعدّ خطوة مهمة نحو إدارة ملف المياه بصورة دبلوماسية وتقنية، خصوصاً في ظل ما يشهده العراق من تراجع خطير في وارداته المائية من دجلة والفرات. وأفاد المختار، بأن الاتفاق على حلول آنية وأخرى بعيدة المدى يُعدّ مؤشراً إيجابياً إذا ما تُرجم إلى إجراءات واقعية على الأرض، مثل زيادة الإطلاقات المائية والتعاون في إدارة السدود ومشاريع الحصاد المائي.

وأوضح، أن هناك سوء إدارة للمياه داخل العراق، وهذا شجع دول المنبع على أن تكون أكثر صرامة، كون الاستخدام المائي في العراق غير صحيح، والعالم كله متجه إلى ترشيد المياه، مضيفاً أن العراق لا يمكنه أن يطالب بحصص عادلة دون أن يُثبت جديته في إدارة موارده الداخلية، من خلال تقليل الهدر وتطوير أنظمة الري وتشجيع المزارعين على اعتماد تقنيات حديثة في الزراعة.

وأضاف، أن الأزمة المائية في العراق ليست نتيجة سياسات دول الجوار فحسب، بل هي أيضاً نتاج تراكمات داخلية، من ضعف في البنى التحتية وقصور في التخطيط الاستراتيجي وغياب ثقافة الاستخدام الرشيد للمياه، مؤكداً أن الحل يتطلب رؤية وطنية شاملة تُدمج بين الدبلوماسية المائية والإصلاح الداخلي لضمان أمن العراق المائي للأجيال القادمة. وبيّن أن تحسين إدارة الموارد المائية سيترك انعكاسات اقتصادية إيجابية مباشرة، إذ إن قطاع الزراعة يسهم بما لا يقل عن 10% من الناتج المحلي الإجمالي، وأي استقرار مائي يعني تحقيق استقرار في الأمن الغذائي وتقليل الاستيراد الخارجي، ما ينعكس على ميزان المدفوعات وتقليل الضغط على العملة المحلية.

بعد 35 عاماً على انتهاء الحرب العراقية - الإيرانية

ملف المفقودين يراوح مكانه وآلاف العائلات تترقب "الوداع الأخير" وسط اتهامات بالإهمال

□ متابعة/ المدى

بعد مضيّ أكثر من ثلاثة عقود على انتهاء الحرب العراقية الإيرانية، لا تزال آلاف العائلات تنتظر رفات أبنائها من المفقودين. ورغم الجهود المشتركة التي تبذلها اللجان المختصة بإشراف اللجنة الدولية للصليب الأحمر لإنجاز الملف، فإنه يواجه انتقادات تتعلق بالإهمال وتأخر الحسم، وإن كان قد دخل مراحله النهائية، بحسب ما أعلنت وزارة الدفاع العراقية.

وقال مدير الإعلام والتوجيه المعنوي في وزارة الدفاع العراقية اللواء تحسين الخفاجي: "ما زال هناك مفقودون من الحرب العراقية الإيرانية التي انتهت منذ أكثر من ثلاثة عقود"، مبيناً أنه "عندما يصل رفات المفقود بعد أن يتم التأكد من الحقيقة فهذا بمثابة رد الجميل لذويه، وهي مسؤولية أخلاقية من قبل الدولة والوزارة التي كان ينتمي إليها المفقود وفي الوقت نفسه شكل من الاهتمام بعائلات المفقودين".

وأضاف: "هناك حقوق شرعية وورثة وأمور مهمة جداً يحتاجها ذوو المفقودين عندما يحصلون على الرفات"، لافتاً إلى أن "التأكد من هوية الرفات يتم عن طريق منظمات حقوق الإنسان والصليب الأحمر والدوائر المختصة، إضافة إلى تحليل الحمض النووي الـ (DNA) الذي يوضح ويعطي البصمة الوراثية لكل عائلة".

وبيّن المتحدث أنّ "رفات الكثير من المفقودين وجدت معه الأوراق الثبوتية، أما مجهولي الهوية فيتم التأكد منهم عن طريق تحليل لـDNA"، موضحاً أن "تبادل الرفات مع الجانب الإيراني منوط باللجان المختصة التي تأخذ على عاتقها تحديد وقته، إنها تقوم بإنجاز كبير، وقد وصلت إلى مراحل نهائية في هذا المجال". وأشار إلى غياب أرقام محددة "بالنسبة للعراقيين الذين عُثر على رفاتهم، لكن عملية التبادل تمت بين العراق وإيران عبر منظمة الصليب الأحمر الدولية وممثلين من وزارة الدفاع".

ويوم الأحد الماضي، جرت في منفذ الشلامجة الحدودي بمحافظة البصرة مراسم تبادل رفات لجنود عراقيين وإيرانيين سقطوا خلال الحرب العراقية الإيرانية، شملت 70 عراقياً و48 إيرانياً، معظم رفات العراقيين كانت مجهولة الهوية. وعملية التبادل هذه ليست الأولى، إذ جرى خلال العام الماضي والأعوام التي سبقته تبادل دفعات متعددة من قبل اللجنة العراقية الإيرانية المشتركة، التي اتفق البلدان على تشكيلها بهدف البحث عن رفات ضحايا الحرب، وبإشراف من قبل اللجنة الدولية للصليب الأحمر.

وتجرى العمليات وفقاً لاتفاق جنيف لعام 2008 الذي وقع برعاية اللجنة الدولية للصليب الأحمر، غير أنّ الإحصاءات الرسمية بشأن إجمالي ما تم تسليمه واستلامه ما زالت غير متوفرة. وبينما تؤكد وزارة الدفاع العراقية أن اللجان المشتركة "أنجزت عملاً كبيراً وتقترب من إغلاق الملف نهائياً"، يرى أهالي المفقودين أن الطريق لا يزال طويلاً حتى الوصول إلى لحظات "الوداع الأخير"، فكل دفعة تصل من الرفات تمثل لهم بصيص أمل يتمسكون به مع إرهاق الانتظار.

وتقول أم محمد، وهي والدة أحد الجنود المفقودين منذ عام 1984: "منذ 38 عاماً أنتظر لأعرف مصير ابني. تعبنا من الوعود وكل مرة نسمع عن دفعة جديدة من الرفات نعيش على الأمل". وتضيف بصوت متعب يغلب عليه الحزن: "نريد فقط أن ندفن أبناءنا بكرامة قبل أن نموت"، متسائلة: "لماذا كل هذا الإهمال الحكومي للملف، تجب مراعاة معاناتنا".

من جانبه، يؤكد الناشط في مجال حقوق الإنسان باسم المرسومي أنّ ملف المفقودين في الحرب العراقية الإيرانية "إنساني قبل أن يكون سياسياً"، منتقداً ما أسماه بـ"الإهمال المزمن" من قبل الحكومات المتعاقبة للملف. ويضيف: "لو كانت هناك إرادة حقيقية لتمت معالجة الملف منذ زمن، فالتقنيات الحديثة في الـ DNA يمكن أن تنهي كثيراً من الغموض، لكننا نصطدم دائماً بالبيروقراطية والبطء".

ويتابع: "نحاول مع ذوي المفقودين الحصول على معلومات، على قوائم تتعلق بالملف، لكن الأمر مهمل بشكل واضح. حتى الآن لا توجد لدى الجانب العراقي إحصائيات رسمية واضحة من الممكن أن نستند إليها بشأن من تبقى من المفقودين ومن عثر على رفاته، وهذا نتيجة الإهمال". ويرى مراقبون أن ملف المفقودين يمثل أحد أكثر الملفات الإنسانية تعقيداً في إرث الحرب، إذ يتقاطع فيه العاطفي بالسياسي والإنساني، فإلى جانب الجهود الحكومية، تؤدي منظمات دولية مثل الصليب الأحمر دوراً محورياً في الإشراف على عمليات البحث والتبادل، والتأكد من مطابقة المعايير القانونية والإنسانية لاتفاقات جنيف.

ويتبادل العراق وإيران بين فترة وأخرى رفات ضحايا قضوا في الحرب، التي مر على انتهائها أكثر من ثلاثة عقود، وعرفت بـ"حرب الخليج الأولى" (تعرف محلياً بحرب قادسية صدام)، وبأنها أطول حروب القرن العشرين، التي نشبت بين العراق وإيران في 22 أيلول 1980 وانتهت في 8 آب 1988.

رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير
فخري كريم
المدير العام
غادة العاملي
رئيس التحرير التنفيذي
علي حسين
مدير التحرير
ياسر السالم
سكرتير التحرير الفني
ماجد الماجدي

جريدة سياسية يومية تصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون
طبعت بمطابع مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون

بغداد. شارع أبو نواس
محلة ١٠٢ - زقاق ١٣ - بناء ١٤١
هاتف: ٩٦٤٧٧٠٢٧٩٩٩٩٩ +
٩٦٤٧٨٠٨٠٨٠٨٠٠ +

كردستان. أربيل. شارع برايتي
دمشق. شارع كرجية حداد
هاتف: ٩٦٤٧٧٠٦٤٤٤٩٠ +

بيروت. الحمرا. شارع ليون
بناية منصور. الطابق الاول
٩٦١٧٠٦١٥٠١٧ +

التوزيع: وكالة المدى للتوزيع
مكاتبنا: بغداد/ كردستان/ دمشق/
بيروت/ القاهرة/ قبرص

AL - MADA
Daily General Political Newspaper
Issued by: Al-Mada group for Media, culture & Art

إجراءات صادمة بعد الانتخابات

العقوبات الأميركية: تفكيك "دولة الفصائل".. وموظفون غربيون متورطون

■ بغداد / تميم الحسن

تقوم الدوائر الأميركية بـ"تحديث المعلومات" حول عراقيين (شخصيات ومؤسسات) متورطين بدعم إيران، ما يعني إمكانية توسيع قائمة "العقوبات" خاصة بعد الانتخابات القادمة.

ولا يُستبعد أن يكون من بين المتورطين بعقد صفقات مشبوهة لصالح إيران، "موظفون غربيون" عملوا في الإدارات الأميركية السابقة في العراق، بحسب سياسي مطلع.

وتهدد العقوبات الأميركية الجديدة على العراق، التي شملت أشخاصاً ومصارف وشركات، بتعثر الوضعين المالي والتجاري، في حين يُتطلب من بغداد الإسراع بالتواصل مع واشنطن.

ويوم الخميس الماضي، أعلنت وزارة الخزانة الأميركية اتخاذ "إجراءات ضد أفراد وشركات تساعد النظام الإيراني في التهرب من العقوبات الأميركية، وتهريب الأسلحة، والتورط في فساد واسع النطاق في العراق".

وشملت الإجراءات "كتائب حزب الله" و"عصائب أهل الحق" لعملهما على "تقويض سيادة العراق"، وكذلك كلاً من رئيس اللجنة الأولمبية عقيل مفتن، وشركة "المهندس" التابعة لهيئة الحشد الشعبي ورئاسة الحكومة، إضافة إلى علي غلام، صاحب عدة مصارف.

وكانت (المدى) قد كشفت في نيسان الماضي عن نية واشنطن غلق "69 مصرفاً" في العراق والإبقاء على (4 إلى 6 مصارف فقط) بسبب اتهامات بتورط تلك المؤسسات بدعم إيران.

وبعد الإجراءات الأميركية الأخيرة، دعا عضو الحزب الجمهوري الأميركي، النائب في الكونغرس جو ويلسون، إدارة الرئيس دونالد ترامب إلى إدراج "فيلق بدر"، وزعيمه هادي العامري، ومصرف الرافدين الحكومي ضمن القائمة المستهدفة بالعقوبات.

في المقابل، اعتبرت "اللجنة الأولمبية" في بيان أن اتهام رئيسها عقيل مفتن بالعقوبات الأميركية "أخبار مغلوطة ومفبركة"، وهددت بملاحقة من يروّج لتلك المعلومات.

كذلك علّق علي غلام، وهو صاحب ثلاثة مصارف ومعاقَب سابقاً من وزارة الخزانة الأميركية، بأن الإجراءات ضده "غير مبررة"، وأن المصارف التابعة له توقفت عن التعامل بالدولار منذ عام 2022.

وعلي غلام هو صاحب أسرع "إطلاق سراح" في العراق، رشّحه للدخول في "موسوعة غينيس"، بحسب النائب ماجد شنكالي.

وقد اعتُقل غلام في مطار بغداد عام 2022 أثناء حملة رئيس الحكومة محمد السوداني لضبط أسعار الدولار، قبل أن يُفرج عنه بعد ساعات قليلة بتدخل "جهات متنفذة"، بحسب ما تسرّب آنذاك.

وكان غلام متهماً بالحصول على تعويضات غير قانونية من مصرف الرافدين وصلت إلى 600 مليون دينار في القضية المعروفة بـ"بوابة عشتار"، فضلاً عن أموال أخرى عبر "مزاد العملة" الذي توقّف العمل به نهاية عام 2024.

ويدير غلام (43 عاماً) ثلاثة مصارف هي: الأنصاري، والقابض، والشرق الأوسط، فيما كان البنك المركزي قد أوقف التعامل بالدولار مع هذه المصارف منذ عام 2022.

وفي عام 2021 كشف عضو لجنة النزاهة البرلمانية السابق كاظم الصيادي، خلال مقابلة تلفزيونية، أن علي غلام يحصل على نحو 90 مليون دولار يومياً عبر مزاد العملة.

صفقات ومخدرات

وعن كواليس العقوبات الأخيرة، يؤكد لـ (المدى) النائب السابق والسياسي المستقل مثال الآلوسي، أن المؤسسات الأميركية "تُحدّث دائماً المعلومات بخصوص عمليات خلط النفط العراقي بالإيراني أو تهريب النفط والدولار".

وبيّن الآلوسي أن "هناك مراقبة أميركية دقيقة لملف النفط في العراق والأموال في المصارف"، مشيراً إلى أن المعلومات تكشف عن "مساهمة الأموال والنفط المهرّب من العراق، وبيع المخدرات القادمة من السليمانية ومن حزب الله اللبناني، في دعم واستمرار الجماعات الموالية لإيران وشراء الذمم والشركات والمؤسسات، والمساهمة فيما يعرف بهجوم (7 أكتوبر)".

وأضاف أن "الأجهزة العراقية لم يكن لها دور في فضح هذه الشبكات لأنها متهمة بالتورط مع هذه الجماعات عبر واجهات سياسية واقتصادية"، لافتاً إلى وجود "شكوك واتهامات لموظفين أميركيين عملوا في العراق في عهد الرئيسين السابقين (بايدن وأوباما)، سهّلوا أو شاركوا أو غضّوا الطرف عمّا فعلته الميليشيات من غسل أموال وتهريب نفط".

"احذروا بعد الانتخابات"

ودعا الآلوسي، بغداد إلى دراسة "العزلة الدولية" بعد استبعاد العراق من اجتماعات مهمة مع الرئيس الأميركي دونالد ترامب حول "مستقبل غزة" في اجتماعات نيويورك الشهر الماضي.

وقال إن "إبعاد العراق جاء لأنه وإيران جزء من الحرب ومن دعم واستقبال حماس، وأميركا تقول لهم إنكم دول غير رصينة، وهي رسالة واضحة للعراق ليحذر من الغضب الأميركي".

وحذّر الآلوسي من أن "الولايات المتحدة ستتخذ إجراءات أكثر صرامة تجاه العراق بعد الانتخابات القادمة".

والأسبوع الماضي، قال عبد الحسين عبطان، وزير الشباب الأسبق، في مقابلة تلفزيونية، إن "تنفيذ الملاحظات الأميركية تم تأجيله إلى الحكومة العراقية القادمة".

الدولة العميقة

وفي السياق ذاته، يقول غازي فيصل، وهو دبلوماسي سابق، لـ(المدى) إن "العقوبات الأميركية الأخيرة تهدف إلى تفكيك دولة الفصائل العميقة، وهي دولة إيران في العراق".

وأضاف أن "إيران تحاول نقل نموذج الحرس الثوري إلى العراق عبر الفصائل، بحيث تكون هذه الجماعات، التي تحصل على أموال من الموازنة السنوية، تملك شركات لتمويل مشاريع إيران وحروبها في المنطقة".

واعتبر فيصل، الذي يرأس المركز العراقي للدراسات الإستراتيجية، أن "بغداد في مأزق لأنها في تحالف وتنسيق إستراتيجي مع أميركا، لكنها في الوقت ذاته ترتبط بالفصائل التي يشارك جزء منها في الحكومة عبر الإطار التنسيقي".

وأشار إلى أن أحزاب "الإطار التنسيقي" لديها معلومات دقيقة عن شركات الظل وغسل الأموال واستغلال المصارف والتحويلات وتهريب الأسلحة والنفط، وشبكات التجسس التي أنشأتها إيران بالعراق عبر الفصائل المسلحة، مستبعداً قدرة تلك الأطراف على التحرر من الفصائل "لأن قسماً من الإطار التنسيقي مرتبط بإيران ويؤمن بولاية الفقيه والتحالف الإستراتيجي المطلق مع طهران".

وبيّن فيصل أن "العراق ما زال يمثل لإيران رئة اقتصادية وأمنية"، موضحاً أن "العقوبات الجديدة ستكون مؤثرة على الاقتصاد العراقي وعلى حركة التجارة والمصارف".

تحذيرات من انفجار الغضب الشعبي

تصاعد التوتر في الناصرية بعد إنزال راية "مقاطعون".. والصدريون يحتشدون ويرفعونها مجددا

■ ذي قار / حسين العامل

تظاهر المئات من اتباع التيار الصدري وسط مدينة الناصرية احتجاجا على قيام جهات امنية بإنزال راية مقاطعون التي رفعها الصدريين في وقت سابق للتعبير عن موقفهم بمقاطعة الانتخابات البرلمانية القادمة.

وشهدت محافظة ذي قار ليلة الجمعة / السبت حالة من التوتر بعد ان احتشد اكثر من ألف متظاهر من اتباع التيار الصدري في تقاطع بهو بلدية الناصرية للاحتجاج على انزال الراية معربين عن اصرارهم على إعادة رفعها وسط هتافات تلوح بالقصاص من القيادات الأمنية التي تحاول النيل من التيار الصدري.

وقال مصدر مقرب من التيار الصدري في الناصرية لـ(المدى)، إن "التظاهرات انطلقت بصورة عفوية عقب اقدام عناصر من القوات الأمنية على إنزال راية مقاطعون"، مبينا ان "المتظاهرين اعادوا رفع الراية بصورة سلمية ومن دون ان يحصل أي احتكاك مع القوات الأمنية".

وأشار المصدر الى ان "المتظاهرين غادروا ميدان التظاهرة إثر تلقيهم أوامر بذلك من مدينة النجف، وذلك خشية من ان تَستغل أطراف أخرى الموقف لتحقيق مآرب معينة قد تضر باستقرار المحافظة وبسمعة التيار الصدري"، ولم يكشف المصدر ان كانت الأوامر قد صدرت من زعيم التيار الصدري او من المكتب الخاص".

ويجد المصدر ان "رفع راية مقاطعون يدخل ضمن إطار حرية التعبير التي تتيح للمرشح او المقاطع للانتخابات ان يعلن عن رايه بالوسائل المتاحة"، مشيرا إلى أن "راية مقاطعون هي راية واحدة جرى رفعها بين مئات الصور واللافتات التي تحمل صور المرشحين والمؤيدين للانتخابات".

من جانبها حاولت (المدى) الاتصال أكثر من مرة بقيادة شرطة ذي قار وقسم الاعلام التابع لها لنقل وجهة نظرهم حول الاحداث غير انه لم يتم الرد على الاتصالات.

بالمقابل حذر مراقبون من ان تشهد المحافظة المزيد من التصعيد والتوتر في حال إصرار القوات الأمنية على إنزال راية مقاطعون مرة أخرى، لافتين الى ان "أي محاولة لكسر إرادة التيار الصدري ستقابل بردود فعل قوية من قاعدته الشعبية التي تشكل قطاعا كبيرا بين القوى المعارضة للانتخابات".

وفي ذات السياق رصدت (المدى) ما عدّه مدونو مواقع التواصل الاجتماعي من مقارنة لافتة حول التمايز في تعاطي القوات الأمنية مع التظاهرات، اذ أشار المدونون في تعليقاتهم الى تحاشي القوات الأمنية الاحتكاك مع جمهور التيار الصدري وتجنب التصدي لتظاهراته او حتى التقرب منها، مستذكرين في الوقت نفسه ما قوبلت به تظاهرات سلمية سابقة للتشرينيين وتظاهرات مطلبية أخرى من قسوة وقمع واعتقال، ملمحين الى أثر القوى المسلحة في حماية تظاهرات اتباعها، وخشية السلطة من ذاك السلاح.

مسيحيو العراق قلقون: تمثيلنا يُختطف من قبل جماعات مسلحة والكنيسة ترفض الخضوع للفساد

■ متابعة/ المدى

مع اقتراب موعد الانتخابات البرلمانية المقرّر إجراؤها بعد شهر واحد فقط في العراق، يتزايد قلق المكون المسيحي من فقدان تمثيله الحقيقي داخل البرلمان المقبل، لصالح جهات مرتبطة بفصائل مسلحة، في وقت حذر فيه بطريرك الكلدان في العراق والعالم، الكاردينال لويس ساكو من خطورة تمثيلهم من "جهات فاسدة ومسلحة"، مطالباً بحلول.

ودعا ساكو "العراقيين عموماً والمسيحيين خصوصاً للمشاركة الكثيفة في الانتخابات القادمة، والتصويت لمن هو الأنسب لخدمة العراقيين من دون تمييز... من يتمتع بالإخلاص والقدرة ويشهد له بالنزاهة والصدق، ويحترم التعددية وتنوع المكونات والقوميات التي يتميز بها العراق، ويؤمن بسيادته ونهضته واستقراره".

وشدد على أن "الكنيسة الكلدانية ترفض أن يُمثّل المسيحيين أشخاص مكشوف فسادهم، أو جماعات مسلحة تتحكم بمقدراتهم، وتسيطر على بلداتهم، أو سهل نينوى".

وأضاف: "لن نقبل أن يبدو المكون المسيحي وقوداً لهذه الجهات الداخلية، وكنا قد طالبنا رسمياً من بعض الجهات المعنية في الحكومة كمفوضية الانتخابات، بحصر التصويت في المكون المسيحي، كي يضمن تمثيله، وهكذا المكونات الكلدانية والآشورية والسريانية، لكن لم تُنفّذ مطالبنا".

وأكد أن "المسيحيين لن يستسلموا رغم جراحهم وسيسعون بجد لتحقيق هذا الحق الدستوري الذي يضمن مستقبلهم ويُرسّخ بقائهم"، لافتاً إلى أن "الكنيسة الكلدانية لا تبيع نفسها، ولن تستسلم للظلم، ويبقى ولاؤها للعراق وشعبه العراقيين غير محدود".

تحذيرات ساكو، تأتي بعد أقل من شهر واحد على تحذيرات له من خطورة ما وصفه بـ"استمرار سيطرة الميليشيات"، على مناطق سهل نينوى ذات الغالبية المسيحية، في إشارة إلى مليشيا "بابليون"، وأكد ساكو في حينها، أن التمثيل المسيحي في البرلمان "مُصادر" من تلك الميليشيا.

إفراغ التمثيل المسيحي من مضمونه الوطني

وحذر ناشطون في المكون المسيحي بالعراق، من خطورة تمثيل الجماعات المسلحة لهم، وقال الناشط السياسي، غسان متي إن "استمرار تدخل الجماعات المسلحة في تحديد هوية ممثلي المكون المسيحي في البرلمان سيؤدي إلى تفريغ التمثيل المسيحي البرلماني من مضمونه الوطني".

وأكد أن "تلك الجماعات المسلحة المحسوبة على المكون المسيحي تخوض التنافس الانتخابي مع القوى القريبة منها في المنهج، خاصة القوى الشيعية المتنفذة، مستفيدين من آلية التصويت الحالي التي تجعل من حق كل الناخبين من أي مكون التصويت للمسيحيين، وبحكم ما تمتلكه تلك القوى (الشيعية) من قواعد شعبية كبيرة، فإنها تدعم التصويت للمسيحيين المرتبطين بها، وهنا ضياع لهويتنا الحقيقية".

وشدد على ضرورة "أن تكون هناك آليات تضمن استقلالية الصوت المسيحي عن القوى التقليدية المتنفذة، وأن يجري تعديل نظام الكوتا وجعل التصويت عليها مقتصراً على الناخب المسيحي لكي يختار من يمثله من المكون"، داعياً الى "وضع معالجات لآلية التصويت".

ويجد المكون المسيحي في العراق، نفسه مهمشاً من ناحية التمثيل السياسي والحكومي، خاصة بعد التهام المقاعد المخصصة لهم ضمن "الكوتا" التي فرضها الدستور العراقي، إذ منح قانون الانتخابات الأقليات 9 مقاعد، من أصل 329 مقعداً، ضمن مبدأ الكوتا في الدوائر الانتخابية على أن يحصل المسيحيون على خمسة منها بواقع مقعد واحد في محافظات بغداد ودهوك ونينوى وأربيل وكركوك.

"22عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"
http://www.almadapaper.net Email: info@almadapaper.net

لتعزيز الاستقرار وكشف الجريمة بدقة عالية

واسط تطلق أول منظومة "أمن المدن الذكية" في العراق بـ 735 كاميرا متطورة

□ واسط / جبار بچاي

افتتحت محافظة واسط أول مشروع من نوعه في العراق المسمى، منظومة أمن المدن الذكية، ويهدف المشروع لتعزيز الأمن والاستقرار بالمحافظة وتخفيف العبء عن الاجهزة الأمنية في متابعة الجريمة وكشف المخالفات بأقصى سرعة ودقة عالية من خلال ٧٣٥ كاميرا حديثة ومتطورة تعمل بالألياف الضوئية، ويرتبط المشروع مباشرة بالبطاقة الوطنية ليعطي معلومات سريعة وعاجلة عن الأشخاص المطلوبين أو المشتبه بهم إضافة الى رصد جميع المخالفات المرورية.

ويؤكد مختصون أن المرحلة الأولى من المشروع الذي تركز في مركز مدينة الكوت والجانب الأيسر فيها ينسجم من التطورات الحديثة والتقنيات العالية التي يعمل بها في بلدان أخرى، مطالبين بضرورة شمول باقي أحياء المدينة بهذا المشروع، إضافة الى توسعته ليشمل جميع الأقضية والنواحي إضافة الى الطرق الخارجية، مع التأكيد على ضرورة توسعة المشروع ليكون وطنيا يشمل جميع المحافظات.

ويقول رئيس اللجنة الأمنية في مجلس واسط حبيب البدري إن "مشروع أمن المدن الذكية يعد أحد أهم المشاريع المتعلقة بتعزيز الأمن والاستقرار في محافظة واسط، وستكون له إنعكاسات ايجابية كثيرة أهمها سرعة الوصول الى الجريمة وتتبع المتهمين والمجرمين وكشف جميع المعلومات الشخصية عنه إضافة الى رصد جميع المخالفات المرورية بدقة عالية وسرعة الوصول الى العجلات المسروقة مع سرعة الكشف عن أصحاب العجلات المركونة في الأماكن غير النظامية أو المتروكة لفترة في مكان ما".

وأضاف "يحتوي مشروع أمن المدن الذكية في مرحلته الأولى على ٧٣٥ كاميرا حديثة جدا تعمل بالألياف الضوئية من خلال ربطها بالكابل الضوئي مما يسهل سرعة ودقة وصول المعلومات وكشف البيانات وبالتالي يوفر جهد كبير ووقت للأجهزة الأمنية". واشار الى أن "المشروع نفذ من قبل إحدى الشركات المحلية على أمل أن يتم إستكمال مرحلته الثانية بعد توفير التخصيصات المالية الكافية، ومن ثم الانتقال به الى جميع أقضية ونواحي محافظة واسط بما ينسجم مع التقنيات الحديثة ومواكبة التطورات الحديثة في مجال الأمن والاستقرار".

من جانبه يرى قائممقام قضاء الكوت عادل الزركاني أن "مشروع بهذا الحجم وهذه التقنيات سيجعل مدينة الكوت آمنة الى حد كبير، فالكاميرات التي تم نشرها في مركز الجانب الايسر من المدينة قادرة على رصد كل المخالفات والوصول الى المتهمين والمطلوبين بأقصى سرعة".

وأوضح أن "هذا النوع من تلك الكاميرات يمكن من خلاله الوصول وبأقصى سرعة الى أي شخص مطلوب أو مشتبه به حتى إذا كان يرتدي لثاما أو أن ملامحه غير واضحة والوصول الى عنوانه عن طريق مشروع البطاقة الوطنية كون مشروع المدينة هذا مرتبط مع البطاقة الوطنية".

وذكر الزركاني أن "المشروع يمثل خطوة نوعية نحو تعزيز الواقع الأمني ومواكبة التطور التكنولوجي في مجال المراقبة، ويضم في مرحلته الأولى (٧٣٥ كاميرا مراقبة) تغطي مداخل المحافظة والسيطرات الخارجية ومراكز الشرطة ومركز المدينة، وبالتالي تكون المساحة المغطاة بالمشروع تحت السيطرة الأمنية على نحو كبير".

وعن أهم مزايا مشروع المدينة الذكية يقول أحد العاملين فيه من منتسبي قيادة شرطة واسط أنه "مشروعا بالغ الأهمية في مجال متابعة الجريمة ورصد المخالفين والمتهمين والمطلوبين والوصول إليهم سريعا لتشمل منظومة أمن المدن الذكية التتبع الذكي للمخالفات المرورية، وتقنيات التعرف على الوجوه، بالإضافة إلى رصد السيارات الموقوفة والمسروقة والتي لا تحمل لوحات تسجيل ويعطي عدد العجلات التي تسير في كل شارع مع أنواعها وتفاصيل عن مالكيها وبالتالي فأن أي حادث مروري يحصل يكون تحت السيطرة تماما".

وأوضح: "يعتمد المشروع على نظام نقل البيانات بشكل آمن وسريع وفي ذات الوقت بدقة عالية عن طريق الكابل الضوئي لتكون كل المعلومات تحت مركز القيادة والسيطرة التي تقوم بواجبها بالإجراءات المطلوبة مما يوفر الجهد والوقت للأجهزة الأمنية".

وأضاف الزركاني، أن "المشروع يهدف إلى تعزيز الأمن والاستقرار في مدينة الكوت على نحو كبير واستطعنا من خلاله تقليص عامل الزمن من خلال الوصول الى الأشخاص المطلوبين والمتهمين، كذلك العجلات المخالفة ويرصد أيضا مخالفات السائقين من حيث حزام الأمان واستخدام الموبايل أثناء القيادة والسرعة الفائقة والوقوف في الأماكن الممنوعة إضافة المخالفات المرورية الأخرى".

واعتبر مشروع منظومة المدينة الذكية في محافظة واسط "انموذجا متطورا للإدارة الذكية للمدن في الجانب الأمني ولابد من توسعته الى باقي أرجاء المحافظة وباقي المحافظات على وفق المعطيات والنتائج الايجابية المتحققة".

وداع حزين وانهيار للتوازن البيئي

جفاف الأهوار وبحر النجف يطرد الطيور المهاجرة ويهدد بانقراض هوية الطبيعة العراقية

النجف / عبدالله علي العارضي

تداول ناشطون بيئيون مشاهد فيديوية مؤثرة أظهرت أسراباً من الطيور المهاجرة وهي تحوم فوق مسطحات مائية جافة، في محاولة يائسة للهبوط في أماكن اعتادت على اللجوء إليها كل عام، مثل بحر النجف والأهوار في وسط وجنوب البلاد، هذه المشاهد، التي بدت وكأنها وداع حزين للطبيعة. وحذّر ناشطون بيئيون من أن موجات الجفاف المتواصلة تهدد بفقدان العراق لواحد من أهم مظاهره الطبيعية والحياتية، مع اختفاء الطيور المهاجرة التي اعتادت أن تحط في المسطحات المائية مثل بحر النجف والأهوار الجنوبية، والتي كانت تشكّل رمزاً جمالياً وبيئياً مميزاً لمدن الوسط والجنوب.

أزمة بيئية تضرب التنوع الطبيعي

يقول الناشط البيئي علي عزيز في حديثه لـ(المدى)، إن "الطيور المهاجرة كانت تلوذ سنوياً بهذه المسطحات المائية، لكنها هذا العام لم تجد ما يحميها أو يوفر لها الماء والغذاء، فبقيت تحوم حول الأماكن التي كانت تلوذ بها سابقاً دون جدوى".

ويضيف عزيز بأسف: "هذه الطيور بدأت تبحث عن بدائل جديدة، ربما تتجه إلى مناطق أبعد في الجنوب أو تقترب من المدن، وهو ما يجعلها عرضة سهلة للصيادين، بعدما كانت تجد في المسطحات المائية ملاذاً آمناً خلال موسم الهجرة".

وأوضح أن "من أبرز أنواع الطيور المهاجرة إلى العراق طائر الكركي الذي يصل عادة منتصف أيلول أو قبل حلول الشتاء، إلى جانب طائر الفلامينكو، لكنها تفاجأت هذا العام بجفاف الأهوار وضياع مساراتها التقليدية، ما قد يدفعها في السنوات المقبلة إلى هجرة نهائية من العراق، ويفقد البلاد إرثاً طبيعياً وثقافياً ظل جزءاً من هويتها البيئية لقرون طويلة".

أنواع الهجرة وتوصيات بيئية عاجلة

من جانبه، كشف مدير شعبة التغيرات المناخية في مديرية بيئة النجف، حيدر فليح لـ(المدى)، إن "هناك ثلاثة أنواع من الطيور المهاجرة تأتي إلى العراق، الأولى تأتي على شكل مجاميع كبيرة يقودها طائر يُعرف بقائد السرب، يقوم باستطلاع الموقع قبل إعطاء الإيعاز للمجموعة بالهجرة، وأحياناً تصل مجموعة صغيرة أولاً ثم تتبعها الهجرة الجماعية".

وأضاف أن "النوع الثاني من الطيور يأتي بأعداد محدودة، قد تصل إلى مئة طائر فقط، أما النوع الثالث فيتكوّن من طيور فردية تأتي للتكاثر أو بسبب تبدل درجات الحرارة".

وأشار حيدر إلى أن "المديرية قدّمت توصيات عاجلة بضرورة إنشاء محميات طبيعية تُدار بمستوى مائي محسوب ومدروس، لأن الطيور المهاجرة تعتمد على استقرار المناسيب في المسطحات المائية كعامل جذب أساسي، وعدم استقرارها سيؤدي إلى فقدان هذه الأنواع بشكل متسارع".

ولفت إلى أن "استمرار الجفاف قد يحوّل مناطق مثل بحر النجف من بيئة تستقبل آلاف الطيور إلى موائل محدودة للطيور المقيمة فقط، لذلك أوصينا بإنشاء محميات دائمة وتحديد كميات المياه الواردة إليها بما يضمن استدامتها على المدى الطويل".

فقدان المشهد الطبيعي

أما المواطن أبو كرار الموسوي، أحد سكان أطراف بحر النجف، فقال لـ(المدى): "كنا ننتظر قدوم الطيور المهاجرة كل عام، كان منظرها يبهجنا ويعطي المكان روحاً خاصة، لكن المشهد الآن أصبح محزناً بعد أن جفت أغلب المسطحات المائية وغابت تلك الأصوات التي كانت تملأ السماء".

مطالب بحلول ومعالجات مستدامة

فيما دعا المواطن حسن الجابري الجهات المعنية إلى التحرك العاجل لإنقاذ ما تبقى من البيئات الطبيعية في المحافظة، قائلاً: "نحتاج إلى حلول حقيقية، لا وعود مؤجلة، يجب إنشاء بحيرات اصطناعية صغيرة حول بحر النجف وربطها بمصادر تغذية دائمة، لأن اختفاء الطيور يعني فقدان هوية المكان نفسه، وهذه مسؤولية وطنية قبل أن تكون بيئية".

ويؤكد مختصون أن فقدان الطيور المهاجرة سيترك أثراً عميقاً على التوازن البيئي في العراق، إذ تمثل هذه الكائنات مؤشراً طبيعياً على استقرار المناخ وجودة المياه، كما أن استمرار الجفاف قد يُفقد البلاد أحد أهم رموزها الطبيعية التي شكلت على مدى قرون جزءاً من الذاكرة الجماعية والبيئية لسكان الجنوب والفرات الأوسط.

كارثة بيئية في المثنى .. مداخن معامل الطابوق تخنق الأهالي: نعيش تحت سماء من السموم!

□ المثنى / كريم ستار

في مشهد يتكرّر كل يوم، تتصاعد أعمدة الدخان الكثيف من معامل الطابوق في منطقة آل بوموسى التابعة لقضاء الهلال في محافظة المثنى، لتغطي سماء القرى القريبة، وتنشر رائحة خانقة تمتد إلى المنازل والطرقات.

هذا الدخان الأسود الذي يتصاعد من أفران الطابوق القديمة، لم يعد مجرد مظهر مزعج للسكان، بل تحوّل إلى كارثة بيئية وصحية تهدد حياة المئات من العائلات، بعدما سُجلت حالات متزايدة من الأمراض التنفسية والسرطانية بين الأهالي، وفق ما يؤكده السكان والجهات الصحية في المحافظة.

يقول المواطن عبد الحسين محمد، أحد سكان المنطقة، إنهم يعيشون تحت سحابة من التلوث لا تنقشع حتى في الليل: "ننام ونستيقظ على الدخان، نغلق الأبواب والنوافذ، لكن الرائحة تخترق كل شيء. أطفالنا يعانون من السعال المزمن، وهناك من أصيب بأمراض صدرية خطيرة، وقد طالبنا مراراً بإغلاق هذه المعامل أو نقلها بعيداً عن البيوت، لكن لا أحد يسمعنا".

الأهالي في آل بوموسى يؤكدون أن أصحاب المعامل يواصلون تشغيل أفرانهم دون مبالاة بالتحذيرات أو بشكاوى المواطنين، وأن الانبعاثات تغطي المنطقة بشكل يومي، خصوصاً في فترات الصباح الباكر والمساء، حين تكون حركة الهواء ضعيفة فيتجمع الدخان فوق المنازل.

من جهته، كشف معاون محافظ المثنى لشؤون الزراعة والموارد المائية، يوسف سوداي، عن تفاصيل أكثر دقة حول طبيعة المشكلة قائلاً: "هناك معامل ومصانع في منطقة آل بوموسى تتسبب فعلاً في تلوث بيئي خطير يصل إلى المنازل القريبة منها، هذه المعامل مخالفة لشروط البيئة التي تشترط أن تبعد خمسة كيلومترات على الأقل عن المدن، لكن بعضها لا يبتعد سوى كيلومتر واحد أو أقل، كما أن موقعها مع إتجاه الرياح يجعل الأدخنة تتجه مباشرة نحو التجمعات السكنية".

وأضاف سوداي أن "دائرة الصحة في المثنى تمتلك تقارير رسمية تُظهر تسجيل حالات كثيرة من الإصابات بالأمراض التنفسية والجلدية والخبيثة بين سكان المناطق المحيطة بمعامل الطابوق، مؤكداً أن الوضع وصل إلى حد لا يمكن السكوت عنه".

كانت هناك جلسة صريحة لمجلس تحسين البيئة برئاسة محافظ المثنى، حضرها ممثلو الدوائر المعنية بالتلوث، وتمت مناقشة هذه الكارثة بشكل مفصل. وعلى إثرها اتُخذت إجراءات فورية، منها قطع الكهرباء عن بعض المعامل المخالفة، خصوصاً تلك الواقعة على أراض تابعة لمحافظة الديوانية الملاصقة للمثنى، بحسب سوداي.

ورغم تلك الإجراءات، فإن نقل هذه المعامل ليس بالأمر السهل، إذ يشير معاون المحافظ إلى أن أغلبها حصل على موافقات رسمية من وزارة البيئة، ما يجعل إيقافها أو ترحيلها يحتاج إلى قرار مركزي وتنسيق عالٍ بين المحافظات.

وأضاف سوادي: "نحن نعمل على الضغط بالتعاون مع بيئة الديوانية لإلزام أصحاب المعامل باستخدام تقنيات صديقة للبيئة، مثل الفلاتر الحديثة ومنظومات الحرق النظيفة، إضافة إلى إنشاء أحزمة خضراء حول مواقع الإنتاج لتقليل التلوث".

في المقابل، يرى المواطن قاسم علي، وهو ربّ أسرة يقطن على بعد أقل من كيلومترين من المعامل، أن "الحلول التي تُطرح تبقى حبراً على ورق".

وأضاف: "سمعنا وعوداً كثيرة منذ سنوات. لجان بيئية تزور المنطقة وتلتقط الصور ثم ترحل، لكن الأدخنة تبقى كما هي. نحن لا نطلب المستحيل، نريد فقط أن نعيش في بيئة لا تقتلنا ببطء".

من جهته، يرى المختص البيئي حيدر فاضل أن تكرار هذه الظواهر في المحافظات الجنوبية يكشف عن ضعف في تطبيق التشريعات البيئية.

وقال فاضل في حديث لـ(المدى)، إن "هناك معايير واضحة تحدد مواقع الصناعات الثقيلة والملوثة، لكن في الواقع يتم تجاوزها لأسباب استثمارية أو بفعل الضغوط. المشكلة لا تكمن فقط في الأدخنة، بل في تراكم المواد السامة في التربة والمياه أيضاً، ما يؤدي إلى تأثيرات طويلة المدى على الصحة العامة".

ويشير فاضل إلى أن "الحلول العملية يجب أن تشمل تحويل معامل الطابوق التقليدية إلى معامل تعمل بالغاز الطبيعي أو بالكهرباء، مع فرض رقابة صارمة على الانبعاثات".

كما دعا إلى "إشراك منظمات المجتمع المدني في متابعة هذا الملف لأن حياة المواطنين لا يمكن أن تُترك رهينة لمعادلة الربح والخسارة".

من جانب آخر، يطالب الأهالي بتعويض المتضررين وإجراء فحوصات طبية دورية في المنطقة للكشف المبكر عن الأمراض الناتجة عن التلوث.

ويقول الناشط المدني كرار شاكر إن "السكوت عن هذه الكارثة هو تواطؤ صريح ضد صحة الناس"، داعياً الحكومة المحلية إلى "اتخاذ موقف جريء بإيقاف جميع المعامل المخالفة فوراً".

ويؤكد معاون المحافظ يوسف سوداي أن "الحكومة المحلية لن تتهاون في حماية أرواح المواطنين"، مشيراً إلى أن "المثنى تتواصل بشكل مستمر مع بيئة الديوانية ووزارة البيئة لمتابعة تنفيذ التعهدات التي قدمها أصحاب المعامل للتحول نحو الإنتاج النظيف. لكنه يعترف بأن "الواقع البيئي في المنطقة لا يزال مقلقاً، ويتطلب متابعة يومية وإجراءات أكثر صرامة".

وبين الأدخنة التي تخنق الهواء والوعود التي ما تزال تنتظر التنفيذ، تبقى منطقة آل بوموسى شاهداً على واحدة من أكبر الأزمات البيئية في المثنى، حيث يدفع السكان ثمن الإهمال والبطء الإداري، في وقت يتزايد فيه الخطر على صحتهم يوماً بعد آخر.

الدعم مكّن تل أبيب من مواصلة حربها

بحوث أميركية: واشنطن ضخت 34 مليار دولار لـ"إسرائيل" وتحملت كلفة إبادة غزة

□ متابعة/ المدى

كشفت بحوث وتقارير أميركية أن الولايات المتحدة ضخت ما بين 31 و34 مليار دولار في حرب إسرائيل على غزة والعمليات العسكرية المرتبطة بها في جميع أنحاء المنطقة، وبلغت قيمة المساعدات العسكرية المباشرة لإسرائيل حوالي 21.7 مليار دولار، بينما مولت مبالغ إضافية، تراوح بين 9.6 و12 مليار دولار، العمليات الأميركية في اليمن وإيران ولبنان وأماكن أخرى.

وأشار بحث لمشروع "تكاليف الحرب" في جامعة براون الأميركية، نشره موقع "دروب سايت" أخيراً، أن هذه الأرقام السابقة تُستثنى منها عشرات المليارات من الدولارات من صفقات الأسلحة المعلقة، ما يسلط الضوء على الدور المركزي الذي تلعبه واشنطن في استمرار الحرب والتصعيد الإقليمي الأوسع ودورها في إبادة غزة.

وكشف تقرير آخر مشترك لموقع "ريسبونسيبول ستيت كرافت" Responsible Statecraft التابع لمعهد كوينسي للأبحاث، ومشروع "تكاليف الحرب" في 7 أكتوبر/تشرين الأول الجاري، أن الدعم العسكري والمالي الأميركي للحرب الإسرائيلية، الذي يُعادل مبلغ 21.7 مليار دولار من المساعدات العسكرية الأميركية المُقدمة لإسرائيل يعادل ما يقرب من ثلاثة أضعاف المبلغ الذي كانت ستحصل عليه إسرائيل، بناءً على التزام بقيمة 38 مليار دولار لمدة عشر سنوات تفاوضت عليه إدارة باراك أوباما السابقة مع إسرائيل، أي 3.8 مليارات فقط في كل عام.

ولفت بحث "مشروع تكاليف الحرب" أيضًا إلى أنه منذ عام 2020 إلى عام 2024، حصلت شركات تصنيع الأسلحة الخاصة على عقود بقيمة 2.4 تريليون دولار من البنتاغون، أي ما يقرب من 54% من الإنفاق التقديري للوزارة البالغ 4.4 تريليونات دولار. وأوضح أنه بينما كانت بعض الأسلحة المقرر دفع ثمنها من المساعدات الأميركية لن تصل إلى إسرائيل قبل أشهر أو سنوات، وصلت أسلحة بقيمة تزيد على 4 مليارات دولار من المخازن الأميركية في وقت قصير.

ويشمل التمويل عمليات دعاية وتأثير سياسي تستخدمها صناعة الأسلحة مثل الضغط المكثف، وملايين الدولارات من التبرعات للحملات الانتخابية، والباب الدوار، وتمويل مراكز الفكر، والمشاركة في اللجان الاستشارية الحكومية. وأوضح التقرير المشترك أن الدعم العسكري الأميركي لحرب غزة فقط (بلغ نحو 21.7 مليار دولار) يُظهر كيف كان الدعم الأميركي سببًا ضروريًا لـ"الإبادة الجماعية" التي تشهدها غزة، وأنه ما كانت إسرائيل لتُلحق هذا الدمار بغزة لولا الأسلحة والتمويل الأميركي.

نفاد مخزون أميركا

فيما أشار تقرير معهد كوينسي للأبحاث، ومشروع "تكاليف الحرب" إلى أنه كان من الصعب على إسرائيل خوض الحرب بهذه الوتيرة لولا مساعدة الولايات المتحدة في الصيانة وقطع الغيار لكامل الطائرات المقاتلة الإسرائيلية إف15- وإف16- وإف-35 الأميركية، وكذلك معظم مروحياتها الهجومية، كشف تقرير آخر لموقع "ريسبونسيبول ستيت كرافت"، في 8 أكتوبر الجاري، أن أميركا استنفدت مخزون صواريخها على إسرائيل، ودفع الجيش الأميركي 10 مليارات دولار لشركة لوكهيد لتسريع إنتاج الصواريخ لإسرائيل وأوكرانيا.

وأكد أنه بسبب استنفاد الولايات المتحدة صواريخها في إسرائيل وأوكرانيا، تحث وزارة الحرب الأميركية شركات تصنيع الأسلحة على تسريع إنتاج الصواريخ، ومضاعفة أو حتى مضاعفة معدلات الإنتاج أربع مرات. وأوضح أن الولايات المتحدة عززت معدلات إنتاج 12 نوعاً من الصواريخ التي تريد أن تكون في متناول اليد، بما في ذلك صواريخ باتريوت الاعتراضية، وصواريخ ستاندرد ميسايل6-، وصواريخ ثاد الاعتراضية، والصواريخ المشتركة جو-أرض.

وكان الكاتب في الشؤون الدفاعية، مايك فريدنبرغ، قدّر في أغسطس/آب الماضي، أن حروب إسرائيل على غزة وإيران، إلى جانب الحملة الأميركية على الحوثيين في اليمن "استهلكت 33% من مخزون الولايات المتحدة من صواريخ ستاندرد ميسايل3- (SM-3)، و17% من صواريخ ستاندرد ميسايل6- (SM-6)".

وبحسب الموقع الأميركي، منح الجيش في سبتمبر/أيلول الماضي، شركة لوكهيد مارتن ما يقرب من 10 مليارات دولار لتصنيع ما يقرب من 2000 صاروخ اعتراضي من طراز PAC-3 Patriot Advanced Capability-3 ، ما يجعل تكلفة صاروخ اعتراضي واحد فقط تصل إلى ملايين الدولارات. أما صاروخ SM-6 (الصاروخ القياسي6-)، الذي يسعى البنتاغون أيضًا إلى تكثيف إنتاجه، فيبلغ سعره حوالى 4.3 ملايين دولار للصاروخ الواحد.

ترامب يبدأ حملة تسريح كبرى للموظفين الفيدراليين خلال الإغلاق الحكومي

□ متابعة/ المدى

ذكر تقرير لصحيفة "واشنطن بوست"، أن إدارة ترامب بدأت عمليات تسريح الموظفين الفيدراليين وسط الإغلاق الحكومي، فيما صرّح مدير الميزانية في البيت الأبيض، راسل فوت، بأن عمليات التخفيض في القوى العاملة جارية.

وذكر التقرير، ان "إدارة ترامب بدأت بتنفيذ تهديدات الرئيس باستغلال الإغلاق لتقليص عدد أكبر من القوى العاملة الفيدرالية التي لا يُحبّذها، فيما أكد مسؤول في البيت الأبيض، طلب عدم الكشف عن هويته لمناقشة الخطط، بدء عمليات التسريح، وقال إنها (ستكون كبيرة)". وأضاف التقرير، انه "تُجرى عمليات تسريح للعمال في وزارات التجارة، والخزانة، والصحة والخدمات الإنسانية، والتعليم، والأمن الداخلي، ووكالة حماية البيئة، على الرغم من أن هذه القائمة ليست شاملة، وفقًا للعديد من كبار مسؤولي الإدارة والموظفين الحكوميين، الذين تحدثوا شريطة عدم الكشف عن هويتهم لمناقشة شؤون الموظفين، كما لم تُقدّم الإدارة تفاصيل مُحدّدة عن عدد الموظفين المُتضرّرين، أو في أيّ الإدارات".

وتُعد عمليات تسريح الموظفين خلال فترة الإغلاق تتويجًا لسنوات من العمل التمهيدي الذي أرساه فوغت، مهندس دليل مشروع ٢٠٢٥ لولاية ترامب الثانية، والذي حدد ملامح تقليص كبير في البيروقراطية الفيدرالية، وقد هدد مكتب فوغت بتسريح جماعي خلال فترة الإغلاق، ربما يصل إلى مئات الآلاف، ولكنه أبلغ الوكالات أيضًا أن خطط التسريح قد تحتاج إلى مراجعة بعد إعادة فتح الحكومة.

وأضاف التقرير، أن "ترامب صرّح للصحفيين قبل الإغلاق بأنه قد يفصل (الكثير) من الموظفين، وبمجرد بدء الإغلاق، أشار نائب الرئيس جيه دي فانس، والمتحدثة باسم البيت الأبيض كارولين ليفيت، إلى أن هناك تخفيضات قادمة أيضًا ولا علاقة لحجم القوى العاملة الفيدرالية بقدرة الحكومة على سداد فواتيرها خلال فترة الإغلاق، على الرغم من أن مسؤولي البيت الأبيض زعموا خلاف ذلك زوراً". وتتعارض عمليات التسريح مع التحذيرات الداخلية الأخيرة من كبار المسؤولين الحكوميين بأن مثل هذه عمليات التسريح محل شك قانوني، ففي الأيام الأولى للإغلاق الحكومي، نصح المسؤولون الوكالات "سرًا" بعدم إجراء تخفيضات في القوى العاملة في ظل نقص التمويل الحكومي، لأن ذلك يُحتمل أن يُخالف القانون. وختم التقرير: "حذر المسؤولون من أن قانون مكافحة العجز المالي يحظر على الحكومة تخصيص أو إنفاق أي أموال غير مخصصة من قبل الكونغرس، مما يعني أنه لا يُمكن للحكومة تحمل نفقات جديدة أثناء الإغلاق الحكومي عند انتهاء التمويل، وخلص المسؤولون إلى أن عملية إعادة هيكلة الموارد البشرية، وهي عملية واسعة النطاق وتتضمن وعودًا بدفع تعويضات نهاية الخدمة، ستكون محظورة على الأرجح بموجب القانون".

جمهورية العراق / وزارة الداخلية
وكالة الوزارة لشؤون الشرطة - مديرية المرور
مديرية مرور بغداد الرصافة
قاطع مرور التحرير

العدد/ ٢٣٧٤
التاريخ: ٢٠٢٥/١٠/٨

نشر إعلان

نرجو الحضور الى محكمة قوى الامن الداخلي الأولى - المنطقة الثالثة للمتهم الهارب المفوض (وسام محمد عبد جاسم الكعبي) والذي يسكن (م/ الصدر / محلة ٥٧٣ زقاق ١٣ دار ٣٣١٤) وفق احكام المادة (٥) من ق.ع.د. لقوى الأمن الداخلي رقم ١٤ لسنة ٢٠٠٨ المعدل بالحضور الى المحكمة أعلاه خلال (٣٠ يوماً) من تاريخ نشر الإعلان وعند عدم حضورك سوف تجري محاكمتك غيابياً وإعطاء الموظفين العموميين حق إلقاء القبض عليك وتنفيذ الحكم الصادر بحقك وحجز اموالك المنقولة والغير منقولة واخبار المواطنين بالاخبار عن محل اختفائك...

نقيب المرور
معاذ محمد علي
ر.م.ت

(وزارة المالية / دائرة عقارات الدولة)

إعـــلان

تعلن وزارة المالية / دائرة عقارات الدولة عن بيع العقار المبينة تفاصيله ادناه بالمزايدة العلنية وفقاً لاحكام قانون بيع وايجار أموال الدولة رقم ٢١ لسنة ٢٠١٣ (المعدل). فعلى الراغبين بالشراء مراجعة فرع دائرة عقارات الدولة في محافظة (الانبار) للاطلاع على التفاصيل مستصحبين معهم التأمينات القانونية البالغة (٢٠%) من بدل البيع المقدر وبصك مصدق مع المستمسكات القانونية وقبل الاشتراك بالمزايدة العلنية. وسيكون موعد المزايدة الساعة العاشرة صباحاً بعد مرور (٣٠ يوم) تبدأ من اليوم لنشر الإعلان في الصحف ويتحمل من ترسو عليه المزايدة أجور الخدمة البالغة (٢%) من بدل البيع والمصاريف الأخرى واذا وافق يوم المزايدة عطلة رسمية او يوم (جمعة و سبت) فتكون المزايدة في اليوم الذي يليه مباشرة

المدير العام / وكالة

رقم القطعة و المقاطعة	المساحة	محافظة / قضاء	بدل البيع	الاوصاف	موقع المزايدة
٤٩٩/٧٤ م٣٧ كرغولية وزنكورة	٣ دونم	الانبار / الرمادي	١٨٦٠٠٠٠٠٠ مائة وستة وثمانون مليون دينار	عرصة	مديرية ناحية البرموك

إعلان بيع مستهلكات للمرة الثالثة
تعلن دائرة صحة بغداد الرصافة

عن بيع مستهلكات العائدة الى قطاع البلديات الاول عن طريق المزايدة العلنية وفق قانون بيع وإيجار أموال الدولة رقم (٢١) لسنة ٢٠١٣ المعدل فعلى الراغبين بالاشتراك في المزايدة الحضور في الخامس عشر من اليوم التالي لنشر إعلان الساعة العاشرة صباحاً وإذا صادف يوم المزايدة عطلة رسمية يكون اليوم التالي موعداً للمزايدة مستصحبين معهم المستمسكات التالية:

١- كتاب عدم ممانعة من الدخول في المزايدة من الهيئة العامة للضرائب نافذ لسنة ٢٠٢٥ باسم المشترك في المزايدة.

٢- تأمينات (٢٠٪) بمبلغ (٥٣٦,٠٠٠) خمسمائة وستة وثلاثون ألف دينار بصك مصدق لأمر القطاع بصك مصدق او نقد يودع لدى محاسب القطاع بموجب وصل أمانات.

٤- هوية الأحوال المدنية + بطاقة السكن + البطاقة التموينية (أصل مع صورة) لن يسمح بدخول قاعة المزايدة إلا المزايدين حاملي الشروط أعلاه ويتحمل من ترسو عليه المزايدة أجور نشر الإعلان الذي رست به المزايدة ونسبة ٢٪ أجور خدمة.

المدير العام

الشركة العامة لتسويق الأدوية والمستلزمات الطبية

إعـــلان

تعلن الشركة العامة لتسويق الأدوية والمستلزمات الطبية عن إعلان تمديد المناقصة المرقمة SUP 95 / 2025 / 69 ليكون موعد الغلق الجديد ٢٠٢٥/١٠/٣٠ بدلاً عن ٢٠٢٥/١٠/١٦ والتي تم الإعلان عنها عبر الموقع الالكتروني www.kimadia.gov.iq

الهدف من الآراء التي تطرح في هذه الصفحة، والمقالات التي يعاد نشرها، هو للاطلاع على الرأي الآخر مهما انطوى على اختلاف

قناطر

عبد الزهرة وعمر وآزاد وجورج

طالب عبد العزيز

يأملُ أحدُ المواطنين بأن تنتهي الانتخابات قريباً؛ لا لأنه ينتظر مرشحه الاصلح؛ أو يعوّل على مستقبل أفضل بعدها؛ إنّما ليستحوذ قبل غيره؛ على حديد إحدى لوحات الإعلان؛ لأحد المرشحين الكبار، اللوحة التي رأي مواطننا (العظيم) في حديدها الوفير ما يكمل به بناء بيته، لذا، فهو يعلن بحنجرته ولسانه عن حجزها له؛ من خلال تصويرها من كل الجهات، متوعداً كل من يفكر بأخذها؛ لافتاً النظر الى حاجته لها، وعدم تجاوز الآخرين على حقّه فيها. هذه الصورة؛ وهذا المقطع المصور يكشف لنا عن حقيقة وجوهر الانتخابات عند المواطن البسيط، المسكين، الذي لا يرى في العملية الكبيرة، المنفوق عليها مليارات الدنانير أكثر من (كومة) حديد؛ يسارع في الاستحواذ عليه، والانتفاع به، إمّا ببيعه، أو إكمال بيت شرع ببنائه، أمّا المشاركة في الانتخابات والامل في التغيير واستبدال الفاسدين بآخرين فاسدين أو غير فاسدين فهذه مما لا تخطر له على بال، أو تقع ضمن قائمة تصوراته، وسبق أنْ قيّضَ لنا ولغيرنا مشاهدة هجومات باعة العتيك(العتاكة) على اللوحات الاعلانية؛ فجر اليوم الأول؛ الذي يعقب الانتخابات، أي قبل الإعلان عن فوز هذا وذاك، من الذين أمسوا ومنذ أكثر من عشرين سنة؛ لا يعنون لهؤلاء شيئاً، في مشهد يكشف عن صورة اليأس والإحباط التي تنطوي عليها نفسُ المواطن البسيط. وفي حقيقة الامر فأنَّ العملية السياسية العراقية برمتها لن تكشف لنا عن أكثر من صراع قديم جديد؛ بين مجموعة من اللصوص والفاسدين والقتلة والعملاء من الذين تزيّوا بزيِّ السياسة، ومنحتهم ديمقراطية أمريكا والتشريعات العرجاء المسوغ ليكونوا أمراء طوائف، وزعماء أحزاب، ورجال مال وأعمال، وبرلمانيين، ووزراء، ومديرين عامين .. لكننا، وحين ننعم النظر في الغالبية العظمى منهم لن نقع إلا على من لا يعنيه من أمر المواطن البسيط شيئاً، وما هو لديه أكثر من رقم، مخلوقٍ مخدوع، يركب ظهره؛ ليوصله الى غاياته وأطماعه ومراميه.

نقرأ في خطب الكثير من(أصحاب الفخامة والسيادة والمعالي)بأنهم سيعملون على توحيد البلاد، وانهاء المحاصصة الطائفية، واسترداد ما سرق من مال، ومن ثم تأمين حياة كريمة للمواطن، وإيجاد الوظيفة المناسبة له، ووو ولكأنَّ المواطن هذا بلا ذاكرة!! أو بلغ درجة عليا في الاستغفال!! ألم يسمعها منكم في الانتخابات السابقة، والتي سبقتها، وسبقتها منذ أكثر من عقدين؟ ترى لماذا هذا الاستخفاف بعقله؟ والى متى ستظل قضية مثل الكهرباء والماء وفرصة العمل دالةً غبيةً عليه؟ وعنواناً عريضاً لحشرهِ في صندوق الاقتراع.

الطبقة السياسية هذه انتجت لنا مواطناً هشاً، مخدوعاً، مستغفلاً، متوسلاً .. ومواطنٌ بهذه الصورة لا يعوّلُ عليه في عمليةِ البناء والتحولات، لأنَّه صُنِع من خيبات لا حصر لها، بعد أنْ سرح وراء من ظلَّ يعده بالجنة، عبر متوالية البكاء وجلدِ الذات، واليأس من زينة الحياة الدنيا، واستمراء الهوان. هذا المواطن، وبسبب من حاجته راح يجري وراء هؤلاء، الكذبة، وإنْ تكشف له كذبهم، يدفعه خوفٌ اسمهُ (الحاكمُ السنيّ وعودة البعث) وهما ورقتان رابحتان بين صفوف هؤلاء المساكين، مع الأسف، الذين فرحوا بسماع جملة مؤذن مسجدهم (عليٌّ وليُّ الله) . ما يريده المواطن هذا هو أنْ يبرهن (السياسيُّ المناضل، صاحبُ الكرامات الليلية ...) بعمله، وأخلاصه، وبتفكيره، وأمانته لا بغيرها على أرواح وأموال (عبد الزهرة وعمر وجورج وآزاد) إذْ لن تنقذ عبد الزهرة من الجوع جملة (عليٌّ ولي الله، ولا حتّى حيَّ على خير العمل).

الصندوق الذي يلد العجائب؛ الكثير من الوعود.. والقليل من المحتوى

إسماعيل نوري الربيعي

في كل موسم انتخابي عراقي، يبدو المشهد وكأنه إعادة بثّ لحلقة قديمة من مسلسل سياسي طويل الأمد، لم يَعُد المشاهد ينتظر منه إلا المفارقات الساخرة. في العراق، لا تبدأ الانتخابات بإعلان المفوضية العليا المستقلة، بل ببدء عرض الدعاية الكبرى التي تتقاطع فيها الفلسفة بالتهريج، والجدل الديمقراطي بالشعارات الوجودية من طراز: "العراق أولاً"، وكأن العراق كان في المرتبة الأخيرة على لائحة أولويات المرشحين طوال العقدين الماضيين. لكن ما يهمنا هنا ليس المسرح بحد ذاته، بل الكاميرا التي تصوره؛ فلسفة الإعلام والتواصل، ورفيقها التحليلي؛ تحليل الخطاب الإعلامي، وهما أداتان فلسفيتان قادرتان على تحويل هذا الكرنفال الانتخابي إلى مادة للدرس والضحك معاً.

الإعلام العراقي كفيلسوف يبيع الأحلام بالتقسيط

فلسفة الإعلام والتواصل، كما يعرفها الأكاديميون، تهتم بدراسة طبيعة الإعلام، ودوره في تشكيل الوعي الجمعي، والعلاقة بين السلطة والمعرفة. ولكن في الحالة العراقية، هذه الفلسفة لا تحتاج إلى قاعة محاضرات، بل إلى "مقهى سياسي" حيث يجلس المواطن بين نرجيلة وقنينة مياه معبأة، يتابع شاشات تتبارى في التنويم الخطابي. الإعلام هنا لا يقدّم الحقيقة، بل يخلقها. لا يعكس الواقع، بل يخترعه على الهواء مباشرة. فكل قناة تلفزيونية عراقية تمثل قبيلة إعلامية لها شيوخها ومفسروها، وسدنتها الذين يحرسون الحقيقة من الانزلاق نحو الموضوعية. من منظور فلسفة الإعلام، يتحول المرشح إلى صورة تلفزيونية قبل أن يكون مشروعاً سياسياً. صورته تُصنع عبر "المونتاج الإيديولوجي"، حيث تُضاف مؤثرات صوتية على خطابه كأنها موسيقى فيلم بطولي، فيبدو المرشح أشبه بنجم هوليود براد بيت الديمقراطية، بينما خلف الكاميرا يقف فريق العلاقات العامة يهمس: "قلها الآن... ابتسم... الآن انظر نحو الأفق"!

تحليل الخطاب الإعلامي بين الحقيقة والإعلان

حين نطبق تحليل الخطاب الإعلامي على الحملات الانتخابية العراقية، نجد أن اللغة المستخدمة تتراوح بين الخطاب الوجداني والخطاب الإيحائي والخطاب الكوميدي غير المقصود. فكل حزب، مهما صغر أو كبر، يملك شعاراً يُظهره كمنقذ وطني خرج لتوه من إحدى صفحات التاريخ. لكن التحليل الفلسفي لهذا الخطاب، يكشف أنه ليس سوى محاولة إقناعية متقنة الصياغة لغوياً، فقيرة المحتوى منطقياً. المرشح لا يقدّم برنامجاً، بل يقدم رؤية شعرية للعراق القادم؛ بلد بلا فساد، بلا بطالة، بلا كهرباء منقطعة، أي بلد في الخيال الإعلامي فقط. ولأن الخطاب الانتخابي في العراق يُنتج داخل غرف مغلقة من الخبراء في الإقناع لا في الإصلاح، فإن كل رسالة إعلامية تحمل بين طياتها ما يسميه علماء التواصل بـ"الرسائل الضمنية"، وهي تلك الهمسات الخطابية التي تقول للمواطن؛ اخترني لأني ابن منطقتك، لا لأنني أصلح من غيري. تحليل الخطاب الإعلامي هنا يشبه التنقيب في رواية مليئة بالرموز؛ صورة المرشح وسط الأطفال الفقراء تعني "الأب الحنون"، ظهوره بجانب جندي تعني "الوطني الشجاع"، وظهوره أمام مسجد أو كنيسة يعني "المرشح المتدين"، أما ظهوره في استوديو فاخر فيعني "المرشح العصري". وكلها رموز تؤدي إلى غاية واحدة؛ بيع الوهم بطريقة لذيذة.

الإعلام كوسيط فلسفي بين الواقع واللاواقع

تُعلّمنا فلسفة الإعلام والتواصل أن الوسيلة ليست مجرد ناقل للمعلومة، بل فاعل في تشكيلها، وأن الوعي الجمعي يتكوّن من تراكم الصور لا من تراكم الأفكار. لذلك، فإن الانتخابات العراقية ليست منافسة بين الأفكار، بل بين الإعلانات. في بلد تُبث فيه عشرات القنوات الحزبية، يتحول المشهد الانتخابي إلى لوحة فوضوية من الأصوات المتقاطعة، حيث لا يسمع أحد أحداً، لأن الجميع يتحدث بلغة واحدة: لغة "نحن الأفضل". وهنا تتجلى السخرية الفلسفية؛ فكل طرف يدّعي أنه يمثل الشعب، لكن أحداً لا يسأل الشعب نفسه ماذا يريد. من منظور فلسفة التواصل، هذه حالة نموذجية من "انفصال الرسالة عن مرسلها"، حيث يتحول الإعلام إلى دائرة مغلقة تتحدث إلى نفسها، تُعيد إنتاج خطابها لذاتها، فيما يقف المواطن متفرجاً، يتابع التصريحات كمن يتابع مباراة كرة قدم طويلة بلا أهداف، لكن بكثير من الصياح.

الخطاب الإعلامي كطقس جماعي

تحليل الخطاب الإعلامي العراقي خلال الانتخابات يكشف أيضاً عن بعد طقوسي. فالإعلانات الانتخابية لا تُعرض فقط للإقناع، بل لتأكيد انتماء الجماهير إلى هوية مقدسة جديدة؛ هوية الحزب أو الزعيم. وهنا يصبح الإعلام بمثابة الكاهن الجديد الذي يبارك الجماهير ويمنحها شعوراً زائفاً بالمشاركة. فالبرامج الحوارية تتحول إلى منابر اعتراف، والمرشحون إلى قديسين يتحدثون بلغة النقاء الوطني، فيما يستبدل المواطن بطاقة الاقتراع بمسبحة سياسية يردد بها أسماء الأحزاب.

ومن الطريف أن نلاحظ كيف تُستخدم الرموز الدينية والعشائرية واللغوية لتكريس صورة المرشح، حيث تُمزج مفردات "الجهاد، والكرامة، والهوية" بمفاهيم "الحداثة، والتغيير، والإصلاح"، ليُنتج الخطاب الإعلامي مزيجاً من التقوى الرقمية والشعبوية التلفزيونية. فلسفة الإعلام هنا ترى في هذا المزج عملية "إعادة سحر للسياسة"، أي تحويلها من عملية عقلانية إلى طقس إيماني، لا يُسأل فيه المرشح عن برنامجه، بل عن نياته الحسنة وصلاته العشائرية.

المواطن كمتلقٍّ ساخر قَسري

من منظور فلسفة التواصل، المتلقي ليس كائناً سلبياً، بل شريك في إنتاج المعنى. ولكن في العراق، المتلقي غالباً ما يجد نفسه في موقع الساخر المُجبَر على المشاهدة. فهو لا يصدق الإعلام، لكنه يتابعه بشغف، كما يتابع شخص عرضاً مسرحياً يعرف أن نهايته مأساوية لكنه لا يستطيع مغادرة القاعة. هذا المتلقي العراقي، الذي يفرّ من قناة إلى أخرى، يطوّر ما يمكن تسميته بـ"وعي ساخر"، أي أنه يتفاعل مع الخطاب الإعلامي لا باعتباره حقيقة، بل باعتباره كوميديا سياسية. وربما يكون هذا الوعي الساخر هو آخر أشكال المقاومة الممكنة في مجتمع تستهلكه الدعاية. من هذا المنظور، يصبح الضحك شكلاً من أشكال الوعي، والسخرية أداة للفهم. فحين يضحك العراقي من خطاب المرشحين، فهو لا يهرب من الواقع، بل يعريه. إنه يقول: "أنا أفهم اللعبة، لكنني سألعبها بطريقتي." إن أخطر ما تكشفه فلسفة الإعلام في الحالة العراقية، هو أن الخطاب الانتخابي لم يعد وسيلة تواصل، بل أصبح أداة تبرير لغياب التواصل نفسه.

فالإعلام، بدل أن يكون جسرًا بين السياسي والمواطن، صار جداراً بينهما. وما يزيد المفارقة حدة أن المرشحين الذين يرفعون شعار "الشفافية" هم أنفسهم الذين يختبئون خلف حملات إعلامية مصممة بعناية لتجنب أي سؤال حقيقي. تحليل الخطاب هنا يبيّن أن "الكلمة" فقدت معناها الأصلي. فحين يقول المرشح "إصلاح"، يقصد "مناورة". وحين يقول "وطن"، يقصد "دائرة انتخابية". وحين يقول "المواطن الكريم"، فهو يقصد "الناخب المحتمل".

حين يصبح الضحك فلسفة وطنية

في نهاية المطاف، يمكن القول إن الصراع الانتخابي في العراق ليس مجرد تنافس سياسي، بل عرض فلسفي ساخر يكشف كيف يمكن لوسائل الإعلام أن تخلق واقعاً افتراضياً، يعيش فيه السياسي بطلاً والجمهور متفرجاً.

إن فلسفة الإعلام والتواصل تجعلنا نرى أن "الانتخابات" في معناها العراقي ليست ممارسة ديمقراطية بقدر ما هي تجربة تواصلية معقّدة، تُظهر كيف يتحول الإعلام من وسيلة لتنوير الرأي العام إلى وسيلة لتخديره.

أما تحليل الخطاب الإعلامي فيُظهر أن السخرية لم تعد سلاحاً في يد المثقفين فقط، بل أصبحت اللغة اليومية للوعي الشعبي الذي أدرك أن الديمقراطية، كما تُقدّم على الشاشة، لا تختلف كثيراً عن الإعلانات التجارية؛ الكثير من الوعود... والقليل من المحتوى. ربما تكون السخرية هي الشكل الأخير للفلسفة في العراق الانتخابي. فحين يضحك المواطن من خطابات المرشحين، فإنه يمارس فعلاً نقدياً بامتياز. يواجه آلة الإعلام الضخمة بابتسامة ساخرة تقول أكثر مما تقوله مئات التحليلات الأكاديمية. من منظور فلسفة الإعلام والتواصل، هذا الضحك هو لغة مقاومة رمزية، تُعيد التوازن بين المواطن والخطاب الإعلامي الذي حاول أن يصادر وعيه. وهكذا، ينتهي الصراع الانتخابي لا بفوز أحد الأطراف، بل بفوز اللايقين، وبانتصار العقل الساخر الذي وحده يفهم اللعبة دون أن يصدقها.

انتخابات تشرين.. و مواقف العراقيين

د. قاسم حسين صالح

في دراسة الظواهر الأجتماعية والسياسية المهمة،نميل نحن السيكولوجيين الأجتماعيين الى اعتماد الدرسات الميدانية عبر استطلاعات الرأي. وفي (5 من الشهر الجاري) توجهنا عبر وسائل التواصل الأجتماعي بهذا الأستطلاع:

(حدد يوم 11 تشرين الثاني القادم موعدا للانتخابات، فهل ستشارك فيها؟.وهل ترى ان غالبية العراقيين سيشاركون ام يقاطعون؟ مع علمك بأن الوسيلة الوحيدة للتغيير في النظام الديمقراطي هي الأنتخابات،وأن هناك 331 حزبًا مسجلا، و70 حزبًا قيد التسجيل بحسب المفوضية.

ومع ان حجم العينه كان قليلا لكنه يعطي مؤشرا قريبا من واقع الحال ، اليكم التعليقات بالأسماء كما هي:

- أسامة المغوار: الانتخابات لو كان بيها تغير كان ما خلونا ننتخب اصلا.
- علاء السوداني: نعم ..عزوف كبير جداً جداً

احمد الخياط: لقد صاغ الاحتلال الامريكي البريطاني للعراق الجديد لعبة اسمها الديمقراطية وحقوق الانسان والانتخابات وصناديق الاقتراع لا تنجب لأنها مصابة بالعقم ولا تنجب الا طبقة سياسية فاسدة ، كانت كل انجازتها طوال هذه اللعبة هو الفساد والارهاب وصناعة الأزمات وبيع العراق تفصيخ!

- جليل الجشعمي: تم تشكيل فرق جواله من قبل أعضاء في الحزب الشيوعي العراقي في منطقة حي أور ومنطقة الشعب وغطت الاسواق والمحلات والدور السكنيه من خلال فعالية طرق الابواب والفرق الجواله وكانت النتائج ان ٧٥ ٪ يشاركون في الانتخابات ونسبه قليله مقاطعين ونسبه أخرى لم تحدد موقفها.
- عبد الستار ربيع: نشارك... لا سبيل للتغيير الا المشاركة الفاعلة.
- أياد سلمان: لا لن أشارك و الأسباب لا تتعلق بالمرشحين فقط، طالما سلطة العشيرة مستمرة و طالما تخوين العلمانيين مستمر و طالما يرفضون تدريس الموسيقى (على اصولها) في المدارس و طالما المحسوبية مستمرة و طالما لا يوجد انتماء للوطن و إنما للعشيرة و للمذهب، و طالما البلوكر تصعد تاهو و المدرس يتبهذل بالكيات و طالما الطبيب متعاقد مع الصيدلاني،و طالما الشرف يقاس بالملابس و ليس بالاخلاص للوطن و طالما و طالما و طالما، فلا ارى فائدة في الانتخابات.
- حسين راشد الجبوري: وماذا جنينا من الانتخابات العديدة التي جعلت ، الطائفية والقبلية هي السائدة والمهيمنة والطاغية عليها. العقل الجمعي لم يصل الى ذلك المستوى الذي يجعله يحسن الاختيار. معظم المرشحين هدفهم واحد وهو المال. البصرة تدر النفط وافواه نواب العراق مصوبة عليها ولعاب المرشحين يسيل على الغنائم المرتقبة ، سواء توجهنا الى صناديق الاقتراع ام لم نتوجه.. ستكون النتائج محسومة. يعني حسب المفهوم البدوي (تريد ارنب اخذ ارنب ، تريد غزال اخذ ارنب).
- عدنان الحسيني الحلي: يجب ان نشارك فالديمقراطية نتعلمها بالممارسة.
- قاسم العابدي: نعم الانتخابات هي الوسيلة الوحيدة للتغيير في النظام الديمقراطي باستثناء العراق.
- يوسف العراقي :لا لن اشارك.
- يوسف علي: ماذا يتغير في الذهاب للانتخابات ومن هو الذي نختاره. لا تقل لي مستقل او من هذا القبيل وهناك آفات من اللصوص والمافيات المسيطره على هذه الاوضاع.
- عبد الستار ربيع:هناك من يتعكز على وجود الفساد والسلاح المنفلت وسلطة الطائفة والعشيرة،و لا يريد ان يعترف بأن تغيير ذلك كله لن يتحقق دون المشاركة المجتمعية الفاعلة وإنتخاب من هو وطني حقيقي يؤمن بسيادة الوطن وكرامة وآدمية ابنائه.
- رائد الفتلي: كل الدول المتطورة بدأت بانتخابات و كانت في بداياتها قد عانت الكثير،مثل امريكا و سيطرة عصابات ال كابوني على الدولة العميقة لمدة تصل لثلاثين سنة، و حروب أهلية و نكسات اقتصادية، و اليوم هي الدولة الأولى. و فرنسا عانت أيضا ،و الكل يرى اليوم فرنسا كيف اصبحت .
- ابو اسامه :مقاطع لأنتخابات القائمه المغلقه.
- علاء الخزرجي: ساكون مشاركا فيها مثل كل مرة .التغيير يبدأ من تصويت الناخبين الفاعل وحسن اختيارهم..لأن الناخب كالقاضي الذي يفاضل بين شخصين أو أكثر وفق معاييره. ولأن اغلب الشعب يجهل هذا الأمر يستهين بصوته ويبيعه بأبخس الاثمان. نعم ساشارك وانتخب من هو نزيه ووطني،ولكني في نفس الوقت يائس ان يكون هناك تغيير في هذه السلطة الفاسدة العميلة الاجرامية لنسبة المقاطعين التي اتوقعها .
- لمى : مقاطعة
- ماجد عبد النبي: اشارك. ولكن نحن نعيش حاله القطيع وانعدام الثقافه وسيطره المال والسلاح والسلطه والاعلام بيد احزاب السلطه ،ولا يوجد مجال للنقيض حتى لو حصل على مقاعد محدوده.لا يوجد امل مادام الانتخابات مثل صايات الدومينو .
- صفاء ججي: المشاركة افضل من المقاطعة.
- يادا البرزنجي: أشارك اكيد.. لكن اعطي صوتي لمن يستحق.
- جعفر جمعة :نشارك فيها مع العلم ان الزمرة نفسها ستبقى.
- محمد محسن: لو كنت في العراق سانتخب ،في هولندا سوف تجرى الانتخابات يوم 29 اكتوبر وسوف انتخب.
- عمر خلف حسن العكاب: المشكلة ليس بالذهاب او عدم الذهاب..المشكلة ان التدخلات والضغوط الخارجية لها تأثيرها الكبير على الساحة الداخلية، وجعلت تلك المنظومة ووقعها السياسي أكبر من الأشخاص الذين يسعون إلى التغيير.
- علي الناموس: سأنتخب القائمة الوطنيه والنزيهة التي لم يكن عليها مؤشر فساد، قائمة الحزب الشيوعي العراقي
- جمال دنحا : أكيد المشاركة من أجل التغيير .
- بلال علي :نعم، سأشارك في الانتخابات المقبلة، لا لأنني أثق بمنظومة أنهكتها المصالح، بل لأنني أؤمن أن التغيير لا يُستجدى، بل يُنتزع بإرادة الشعب.أدرك تماما أن كثيرا من العراقيين قد سئموا الوعود البراقة، وضاقوا ذرعا بسياسات لم تثمر سوى الخيبة، ولكن مقاطعة صناديق الاقتراع ليست حلا، بل استسلامٌ يُكرّس الفساد ويُعيد إنتاجه.نحن أبناء الرافدين، لسنا عابري خيبة، بل ورثة حضارة علمت الدنيا معنى الدولة والقانون. وإنّ صوت المواطن اليوم هو آخر ما تبقى من مجد يمكن أن يُستعاد، فليكن صوتنا صرخةً وعي لا همس يأس.
- فاضل محمد: هذا يرتبط بوعي المواطن نحو التغيير، فلقد اختبر المواطنون على مدى الانتخابات الماضية سواء برلمانية او على صعيد مجالس المحافظات، فما الذي جناه الوطن على مدى اكثرمن عشرين عاما من تسلطهم على مقدرات الوطن حتى وصل الدرك بهم أن يجاهروا بما فعلوه بالوطن والمواطن باقذر الكلمات والتصريحات التي لا تنم عن اي وعي وإدراك بالمواطنة. لذلك يبقى على المواطن ان يحدد مستقبله ومستقبل الوطن قبل ان ننزلق اكثر مما نحن فيه من انحدار. ونتمنى ان تتحرك عجلة التغيير نحو الأمام بفضل الشرفاء من أبناء الوطن وهم كثر لو لا هذا التشويه المنظم والمدعوم لمرتزقة العصر..العراق وشعبه

تحليل النتائج

يمكن تلخيص النتائج بثلاثة مواقف:

الأول: المقاطعون..ونسبتهم بحدود 57%

الثاني : المشاركون ..ونسبتهم بحدود 40%

الثالث: المترددون..ونسبتهم بحدود 3%

وتشير هذه النتائج الى أن المشاركة في انتخابات تشرين القادم هي افضل من سابقاتها حيث كانت نسبة المقاطعين لها بحدود 80% ..وأن الذين شاركوا فيها هم جماهير احزاب السلطة والمنتفعين والمتملقين لأصحاب الثروة في الخضراء. وسيساعد على المشاركة، اذا حلت المفوضية فقرات غامضة في قانون الانتخابات، وتمكنت من السيطرة على خطر التبرعات الأجنبية ،وتشديد الرقابة على الأنفاق الأنتخابي للمرشحين.

الأنتخابات و سيكولوجيا الأحتواء

في خمسينيات القرن الماضي طرح الدبلوماسي " جورج كينان" مفهوم (الاحتواء) حين كان سفيرا لأمريكا في موسكو ، ناصحا البيت الأبيض أن يغير سياسته مع " الأتحاد السوفياتي" من الهجوم الى الاحتواء. ويعني" الاحتواء " في السياسة العالمية : تحجيم دور دولة أو منعها من تحقيق هدف معين باستخدام الوسائل السلمية بدلا من تغيير نظام تلك الدولة بالقوة او توجيه ضربة عسكرية لها . ويعني ايضا : اذا فشلت سياسة الاحتواء ، يتم اللجوء الى اسقاط النظام كما حصل لنظام صدام حسين . ولا فرق في الآلية النفسية ل"الاحتواء" أن يكون بين دول أو بين قوى سياسية داخل الدولة الواحدة ما دام القاسم المشترك فيما بينها هو الصراع على المصالح . لكن المفارقة في الشأن السياسي العراقي أن " الاحتواء " حصل بعد استخدام القوة بين الفرقاء السياسيين !. فبعد فشل احتراب الطائفتين وعدم تمكن احداهما من افناء الأخرى ، وفشل الاحترابات الدينية والقومية ، "ارتدّ " الفرقاء السياسيون الى سياسة (الاحتواء) ليجرّبوها في انتخابات (2010). فالذي وحّد القوى السياسية في تلك الانتخابات ، حاجتها الى (البقاء) حين واجهت كل الأطراف خطر الافناء ، الذي ألجأ الفرد العراقي الى عشيرته أو طائفته أو قوميته ليحتمي بها ، وأعطى صوته الانتخابي مدفوعا بهذا العامل السيكولوجي الانفعالي الذي أفرزه اصطفاف "جاهلي" و ثقافة القطيع .أما الذي يوحّد الانتخابات الحالية(11 تشرين 2025) فهو الحاجة الى " المصالح" بعد أن أدركت هذه القوى أنها عاجزة عن افناء خصومها،وحتى تهميشهم. ومع كثرة الأحزاب ومسميات الأئتلافات ! فان هنالك أربعة لاعبين كبار في سياسة الاحتواء ،هم : المال والسلطة والمرجعيتان العشائرية والدينية . وسيكون صاحب الحظ الأوفر في الفوز هو من جمع الأربعة : امتلاك المال لانجاح حملته الانتخابية وتوزيع هدايا على الناخبين وشراء ذمم المحتاجين والانتهازيين.

هل سيحصل تغيير؟

مؤكد ،في رأينا، أن بامكان القوى الوطنية والعلمانية تحقيق نتائج أفضل، لأن الحالة السيكولوجية للجماهير الشعبية التي أوصلت من أنتخبوهم الى السلطة تشير الى تراجع أعادة انتخابهم . وكنا اقترحنا على (تحالف البديل) الذي يضم 16 تنظيما يتصدرها الحزب الشيوعي العراقي ..القيام بحملات توعية تجوب القرى العراقية الكبيرة،وقد فعلت..لتحقيق اهدافها في " مسيرة نحو إصلاح جذري، وتأسيس مرحلة جديدة من العمل السياسي تقوم على النزاهة والكفاءة والانتماء للوطن فقط" . وتحقيق هدفه بأنه (لن يتوقف حتى يُكتب لوطننا مستقبلٍ يليق بعظمة شعبه).

هل سيتحقق؟. نرجو ذلك..اذا ما صار شي!

ضمير المتكلم والنوايا المبيَّتة

د. نادية هناوي

يهتم الروائي أو القاص بآراء القراء والنقاد، ويحسب لها حسابًا، تختلف درجته تبعا لطبيعة تلك الآراء حدة أو فتورا ، سلبا أو ايجابا. وقد تؤثر هذه الدرجة أو تلك في الكاتب، فتجعله يراجع نفسه أو يدافع عنها أو يمضي – على الرغم من كل الاكتراث الذي في داخله –غير عابئ، مع أنه في كل الأحوال يظل في حالة مساءلة ذاتية هي جزء من اعتمال العملية الإبداعية داخله. وهذا هو الذي يعمِّق التجربة السردية ويغنيها.

ولقد اكترث الكاتب الكبير صنع الله إبراهيم بالطريقة التي بها يَفهم القراء توظيف ضمير المتكلم في أعماله السردية. وقال في تقديمه للطبعة الثالثة لروايته(تلك الرائحة) ما يأتي: (المشكلة التي لا تزال تلاحقني هي ميل القراء إلى اعتبار ما أكتبه واقعا مؤكدا، حدث لي. والسبب في ذلك بالطبع هو أني أفضل استخدام ضمير المتكلم لما يسببه من راحة.. لكن ما أكتبه لا يمكن اعتباره من قبيل السيرة الذاتية.)

إن أهمية أدوار السارد بضمير المتكلم، هي التي جعلت صنع الله إبراهيم يكترث بآراء القراء. وما تفضيله ضمير المتكلم على ضميري الغائب والمخاطب إلا لأن فيه ثمة ميزات خاصة، شرح الكاتب الكبير بعضا منها، ونبَّه في الآن نفسه إلى ما يمكن للضمير أنْ يشكله من موئل ثرٍّ للدراسة السردية؛ أولا من ناحية ما للسارد الذاتي من هيمنة موضوعية تتحقق بفرض ذاتيته على سائر المسرودات. وثانيا من ناحية تأثر هذا السارد بالعتبات النصية من أغلفة وعنوانات واستهلالات ومقدمات وإهداءات، فيغدو مطوَّقا منذ البداية برؤى افتتاحية تفرض عليه أن يتحرر منها حتى كأن لا وجود لها. وثالثا من ناحية القراء الذين يرون السارد بضمير المتكلم يمثل أناهم أو ذواتهم أو يرونه يمثل أنا الكاتب نفسه – وهو ما عدَّه صنع الله إبراهيم مشكلة – أو يتصورون أنه يمثل أنا الشخصية المتحدثة عينها لا غيرها. ورابعا من ناحية أن السارد بضمير المتكلم قد يكون رجلا، وقد يكون امرأة، بحسب السياقات السردية كما أن هناك سياقات يكون فيها هذا السارد مجموعًا بضميري(نحن، نا المتكلمين) فيفقد صفته الذاتية الأحادية.

وإذا كانت هذه الميزات خاصة بضمير المتكلم، فإن للضمائر الأخرى ميزاتها الخاصة أيضا. وما اختيار الروائي أو القاص لواحد من هذه الضمائر سوى تفضيل لميزات الواحد منها على سائرها. ومن يعد إلى الروايات الكلاسيكية ومن قبلها الكتب التأسيسية مثل (دون كيخوته) لسرفانتس او (روبنسون كروزو) لدانيال ديفو، فسيجد أن ضمير المتكلم هو المختار والمفضل – وبالطبع لم يكن التفضيل والاختيار مبنيين على أي قصد مبيت أو معرفة سابقة- إنما هي تقاليد السرد العربي التي انتقلت إلى الأدباء الأوروبيين، وكان ضمير المتكلم سمة شاخصة فيها، لا على مستوى السرد وحده، بل الشعر أيضا. فاتبع الأوروبيون في عصر النهضة تلك التقاليد وساروا عليها على مدى القرون الميلادية: السادس عشر والسابع عشر والثامن عشر، وفيه ظهرت الرومانسية، فتركَّز ضمير المتكلم، وعلت الذاتية على صعيدي السرد والشعر. ولم يطغَ ضمير الغائب إلا مع قيام الواقعية في القرن التاسع عشر. أما ضمير المخاطب، فظهر في ثلاثينيات القرن العشرين بسبب صعود تيار الوعي في الرواية النفسية.

ولأن المناهج النقدية مستحكمة على فكر الناقد العربي، حال ذلك دون الإفادة من إشارة الكاتب الكبير صنع الله إبراهيم. والإشارة بمثابة تلويحة معرفية من بعيد، فيها نظر سردي هو عبارة عن لفتة إبداعية تبرق من لدن كاتب عبقري بطريقة ما داخل السرد أو خارجه. والمفترض في هذه اللفتة أن تجد طريقها إلى النقد الأدبي، فتتطور بالتحليل الموضوعي والنظر العلمي، وتكون فيها إضافة معرفية للعملية السردية.

نقول كان بالإمكان لمثل هذه اللفتة أن تتحول الى برنامج عمل سردي، يسفر عن منظور ما، ولكن أنَّى لذلك أن يتحقق، والمنهجية الأحادية أخذت من جرف نقدنا الكثير، واستكملت المنهجيات البينية الأخذ من هذا الجرف أيضا مبتعدة به عن علم السرد.

وقد يتبادر لأذهان بعض منا أن ما ينجزه النقد الغربي في هذا المجال سابق، وأنه كاف وواف. فلا يسمح بالمقابل بأية إضافة أو تجديد. وهذا الاطمئنان لتوصلات النقد الغربي ليس بالجديد، ولا هو بالغريب؛ فلطالما نظر النقاد العرب إلى جميع ما يصدِّره هذا النقد إلينا من نظريات ومنهجيات على أنه صائب وصالح للأخذ والإتباع. بيد أنَّ الأمر ليس كذلك دائما، فثمة توصلات تحتاج منا أن نقف لها شاجبين ورافضين بعلمية ما لدينا من مرجعيات، وبمعرفية ما نملكه من أدوات. ومن اللازم للناقد الحقيقي أن يناور حين يقتضي النقاش ذلك، وأن يعدِّل حين يجد نفسه قادرا على التعديل، لا من أجل الحقيقة وحدها، بل من أجل ما لدى روائيينا وقصاصينا الكبار– وعددهم على مستوى الأدب العربي ليس بالكثير- من وعي نقدي عال ورؤى سردية، تفتح الباب مشرعا أمام النقاد، لأن يبنوا عليها ويعمقوها بعلمية. وهذه العلمية هي أهم سمة ينبغي لمن يدعي الناقدية أن يكون عليها. ولا شأن لنا هنا بأولئك الذين يرون أن الكتابة(أية كتابة) هي وظيفتهم، متوهمين أن ذلك كاف لأن يجعلهم نقادا !!.

في إطار البحث في السرد بضمير المتكلم، ينهمك منظرو علم السرد ما بعد الكلاسيكي في دراسة دور الضمائر في الطريقة التي بها تُروى الرواية أو القصة. ويولون ذلك أهمية بالغة، مفيدين من التعددية في الاختصاصات المعرفية. وهو ما لم يكن البنيويون وما بعد البنيويين قد أعطوه اعتبارا؛ لأن جلَّ اهتمامهم أنصبَ على النص حينا والقارئ حينا آخر. ولهذا السبب، استحكمت القراءات ذات البعد الواحد عليهم.

وهذا كله ساهم في الجدل النقدي، بحثا عن منظورات جديدة تسمح بفهم العملية السردية بشكل دقيق ومختلف. بيد أن تعدد التخصصات قد يكون أحيانا ذريعة في قراءة أدوار السارد بضمير المتكلم الذي له – كما قلنا – تاريخ بعيد يعود إلى العصور الوسطى التي فيها ترسَّخت تقاليد السرد، وهاجرت بعد ذلك جغرافيًا ولغويًا.

والذريعة التي نجدها في أبحاث السارد بضمير المتكلم تتمثل في صرف علم السرد ما بعد الكلاسيكي عن الأصول والتقاليد، والسير به بدلًا من ذلك نحو تفريعات فروع الفروع بحجة البحث عن مستقبلٍ لعلم السرد. وبالطبع لا تخفى النوايا في إضفاء الصبغة الغربية – إن لم نقل الأمريكية- على العلوم السردية.

ومن تلك العلوم علم السرد النسوي الذي فيه تسعى الباحثات النسويات إلى الجمع بين السردية والنسوية بغية الإفادة من مفاهيم كل واحدة منهما. غير أنَّ ثمة توجهات في هذا الصدد مخصوصة في دراسة السارد بضمير المتكلم. مما نجده في مساعي الباحثتين الأمريكيتين روبين وارهول وسوزان لانسر نحو جعل الشذوذ الجنسي(المثلية) جزءًا من دراسات النسوية تحت باب (علم السرد التقاطعي)

ومن المفاهيم التي تأتي بها هاتان الباحثتان ضمن السياق نفسه: الخطاب السردي المتحرر، السردية التقاطعية، والسردية النسوية المثلية ودراسات السرد المثلي، وغير ذلك من المفاهيم التي ضمها الكتاب الجماعي(نحو علم سرد مثلي وأكثر نسوية) وهو بتحرير وارهول ولانسر، وصدر عام 2015 وفيه دراسات عدة، توزعت بين خمسة فصول ينحصر البحث فيها باتجاه تفكيك أو إعادة بناء العملية السردية.

والفرضية التي عليها تقوم هذه المساعي تتمثل في التعامل مع السارد بضمير المتكلم تعاملا جنسيا بوصفه بشرا، هو أما رجل أو امرأة أو جنس ثالث فيه تجتمع الذكورة بالذكورة والأنوثة بالأنوثة. وما تذهب إليه سوزان لانسر في دراستها الموسومة(النظرية السردية المتحررة: مقاربات نسوية ومثلية) هو أن المثلية مفهوم سردي، يوسِّع خارطة السارد بضمير المتكلم التاريخية والجغرافية باتجاه علم السرد التقاطعي. وتؤكد أن ذلك هو ما(سيضع اشتراطات مستقبل علم السرد، ويعزز الأهداف الفكرية للنسوية والمثلية). وتستند في تحليلها هذا إلى نصوص من الروايات الكلاسيكية التي فيها حصلت – بحسب لانسر – التداخلات الجندرية. ولا يخفى ما في أسقاط الرؤى الجنسية الشاذة على كينونة السارد الذاتي من رغبة في تمرير التصورات الثقافية الشاذة وجعلها تبدو طبيعية ومقبولة من خلال التمثيل بأعمال روائية، تفسرها هاتان الباحثتان من زاوية ما هما مقتنعتان به. وقد ينطلي مثل هذا التمرير على من يتصور أن هذا التوجه مخصوص بالسرد والفاعلية السردية، وما من أغراض أخرى خفية سياسية أو ثقافية، تتبطن بدعاوى البحث في العلوم السردية.

قناديل

▪ لطفية الدليمي

كلمة السرّ: مسار بولونيا

الجدارة Meritocracy والنخبوية Elitism مفردتان غائبتان في حياتنا العراقية. نفضّلُ العمل بمبدأ الحشود. يبدو أنّ عقلنا العراقي يميلُ للعمل على أساس أنّ (قطرات كثيرة تملأ جراراً كبيرة). تبدو هذه المقاربة خطّية ميكانيكية مباشرة ومخالفة لطبيعة العمل الإبداعي. الإبداع الحقيقي ليس ناقلة بضائع ضخمة يمكن لألف من السواعد المتكاتفة المكتنزة بالعضل أن تُخْرِجَ عجلاتها المغروزةً في الوحل. ليس بمستطاع ملايين البشر أن يَصنعوا سيمفونية بيتهوفنية أو أن يبتدعوا علامة شاخصة في جبهات العلم المتقدّمة. الحشود تصبح عطالة في عالم الإبداع .

لماذا نُعلي شأن الحشود على الجهد الفرداني؟ ربما بسبب بيئتنا والعناصر المشكّلة لثقافتنا التي ترى في الحشود على اختلاف ألوانها موائل للسكينة وراحة البال. لن ننسى بالطبع الرؤى السياسية (الحزبية) التي تجعل الفردانية أقرب إلى العُهْر الأيديولوجي. نحن منذ الصغر لا ننشأ على أساس قاعدة واضحة: أنّ المرء تتحقق إنسانيته الكاملة متى تحمّل بالكامل كلّ النتائج المترتّبة على خياراته الفردية. لا نحبّ هذه القاعدة، ونفضّل أن نبقى عالقين في مدار العائلة والحكومة والجماعة. ربما أضاف الخلط المفاهيمي السيئ بين موجبات العدالة والمساواة تشويهاً إضافياً فوق التشويه الذي لحق بالجدارة والنخبوية. ننسى أنّ العدالة تعني المساواة في استحقاقات وقدرات خط الشروع من غير تمييز سياسي أو طبقي؛ لكنّ النتائج ستكون بالطبع متباينة. هذا هو قانون الطبيعة. كيف يستوي المجتهد التّعوب مع الكسول المتبطّل المراوغ الذي يعتاش على إصطياد الفرص؟

في العراق يبدو أنّنا نعادي الجدارة والنخبوية. لا نحبّهما ولا نطيقهما. نريد دوماً الإلتفاف على المترتّبات التي تنتج عنهما بغية خرق القانون الطبيعي تحت مسوّغات سياسية في الغالب تُعلي شأن الحشود على الإجتهاد الفردي. حتى لا نغرق في لجّة الفضاءات الواسعة سأخصّصُ الكلام عن التعليم العالي. يبدو التعليم العالي لدينا ساحة مُشْرَعة للجميع. نبذِلُ الموارد القليلة المتاحة لتكون طوع الجميع تحت ستار كاذب يتقنّعُ بالعدالة الإجتماعية. ربما كانت الدراسات العليا هي البوّابة الوحيدة التي يمكن عبرها للمتفوّقين المجتهدين أن يعبّروا عن بعض جدارتهم وقدراتهم النخبوية. كان نظام البعثات العراقية رصيناً إلى حدّ معقول منذ بعثات فولبرايت في الحقبة الملكية، ثمّ تواصل هذا النظام بقدر من المقبولية يحقّقُ شرط الرصانة والجودة. حتى في ظروف الحصار تحققت تجربة جديدة عندما جعل مسؤولو التعليم العالي جامعة النهرين تختصُّ بالجبهات العلمية المتقدّمة، واعتمدت نظاماً دراسياً غير مسبوق لم يكن بإستطاعة غير المتفوّقين أن يتكيّفوا معه.

ما الذي يحصل اليوم في التعليم العالي؟ يحصل نسفٌ كامل لإشتراطات الجدارة والنخبوية. كليات وجامعات جديدة تُفتَحُ سنوياً من غير حساب. صار الجميع يريد الدراسة العليا لأنّها صارت وسيلة مضمونة لزيادة الراتب فقط من غير أيّ استثمار نوعي للقدرات العقلية والتقنية. صارت الجامعات والكليات العراقية، الحكومية والأهلية، تطلقُ كلّ عام في السوق العراقية كتلاً بشرية سنغالي كثيراً لو تصوّرنا أنّها نالت تدريباً علمياً رصيناً. الفضيحة أكبر بكثير من أن توصف بعبارات قليلة.

هل سمعتم يوماً طلبة دراسات عليا في العراق في سنوات سابقة يطالبون بإضافة درجات نجاح إلى نتائجهم (يسمّونها curve بالمصطلحات السائدة بينهم)؟ ألا يشعرون بالخجل من أن تكون ال (50) درجة نجاح لهم؟ ثم يريدون إمتحاناً ثالثاً إضافياً للدور الثاني تماشيا مع السُنّة السيّئة في الدور الثالث للبكالوريا. أنْسَمّي هذه بعد كلّ تلك الخطايا دراسات عليا؟ يبدو أنّ القانون السائد هو أنّ كلّ طالب دراسات عليا يجب أن ينال الشهادة بصرف النظر عن استحقاقه.

تابعتُ في هذا السياق لقاءات عديدة لوزير التعليم العالي (أخجل من إضافة البحث العلمي إلى عنوانه. هل بقي لدينا بحث علمي؟). يبدو الوزير في حديثه وكأنه يردّدُ قصيدة محفوظة. يقول في أحد لقاءاته أنّه كان يحلم بتطبيق مسار بولونيا في التعليم الجامعي العراقي منذ سنوات بعيدة، وقد حانت له الفرصة لتحقيق حلمه. أين ومتى كان يحلم بهذا المسار؟ ومتى سمع به لأوّل مرّة؟ يردّدُ كلمات فحسب. يتكلّمُ وكأنّ مسار بولونيا هو كلمة السر أو التعويذة السحرية التي ستحلّ كل معضلات التعليم العراقي. وزيرُ تعليم قبله لم يكن لسانه يبطل من ترديد تأكيده على تطبيق معايير جودة التعليم ISO. هل الكلمات أو التطلعات الرغبوية تصنع فارقا نوعياً؟ لا تصنع بالتأكيد. لن ينسى الوزير أن يعرّج على عبارة (المفاعل دون الحالة الحرجة) للدلالة على مفاعل بحثي صغير يستخدمُ للأغراض الدراسية من غير إمكانية توظيفه في مجالات أخرى. ما بين مسار بولونيا والمفاعل دون الحالة الحرجة سنسمع تكراراً لكلية التميّز وكلية الذكاء الإصطناعي، وتخصيص راتب شهري قدره مائتا ألف دينار للطلبة في هاتين الكليّتين اللتيْن يُراد منهما فكّ الإختناق الحاصل في كليات المجموعة الطبية. لم ينسَ الوزير إعلان البشارة لطلبة هاتين الكليتيْن: دراساتك العليا مضمونة فور إنتهاء دراساتك الأوّلية!!. يبدو أنّ الذكاء الإصطناعي صار موضة التعليم في العراق الجديد: كليات وأقسام له بالعشرات صارت تُفتَحُ من غير حساب. يظهر في أحد الإعلانات عميدُ إحدى هذه الكليات ليعلن أنّ قسم الذكاء الإصطناعي سيقبل طلبة بمعدّل يحوم حول 56 % في الدراستين الصباحية والمسائية. ما هذا العبث؟

يبدو أنّنا في العراق الجديد نخالف حركة التاريخ. في وقت يسود فيه الحديث العالمي عن تقادم نظام الشهادات العليا (الدكتوراه) وكونه ينتمي إلى العصور الوسطى ولا يتّفق مع التطوّرات الثورية في طبيعة الجامعات ووظيفتها في عصر الذكاء الإصطناعي، نرى لدينا تكريساً مَرَضياً لنزعة الحصول على الشهادة العليا بغية استنزاف موارد العراق في امتيازات شكلية سخيفة لا تضيف للتنمية الحقيقية شيئاً. لا أريد الإستزادة من إستعراض مشاهد التهافت لدى بعض العراقيين من طلبة الدراسات العليا في جامعات دول الجوار.

أباطرة التقنية المعاصرون ليس بينهم من هو حاصل على شهادة عليا. نحن على أعتاب تغيير بنيوي في فلسفة التعليم العالي على مستوى عالمي. ماذا نصنع بهذه الحشود المؤلّفة من حاصلين على شهادات عليا لا أهمية لها؟ أظنّ أنّ الإجراء الفوري المناسب هو الإيقاف الشامل للدراسات العليا لخمس سنوات على الأقلّ، أو تحديد الأعداد المقبولة فيها، ريثما يستفيق مسؤولو التعليم العالي من رقادهم ويدركون أنّ النهضة العلمية والتقنية لا تصنعها حشود مليونية بل عقول فرادى تعرف كلمات السر الحقيقية للتنمية، لا تلك التي تستطيب تكرار تعويذة (مسار بولونيا) السحرية في كل لقاء تلفازي أو مقابلة صحفية.

هل سمعتم يوماً طلبة دراسات عليا في العراق في سنوات سابقة يطالبون بإضافة درجات نجاح إلى نتائجهم (يسمّونها curve بالمصطلحات السائدة بينهم)؟ ألا يشعرون بالخجل من أن تكون ال (50) درجة نجاح لهم؟ ثم يريدون إمتحاناً ثالثاً إضافياً للدور الثاني تماشيا مع السُنّة السيّئة في الدور الثالث للبكالوريا.

موسيقى الاحد

الموسيقى والعبودية

ثائر صالح

الجزء الثاني

شهدت السنوات الأخيرة، خاصة بعد مقتل الأفرو أمريكي جورج فلويد على يد الشرطة عام 2020 وظهور حركة "حياة السود مهمة" نشاط جديد لكشف الجوانب المظلمة في التاريخ فيما يتعلق بالعنصرية، المسكوت عنها أو المعروفة. بين مظاهر هذه الحركة هدّ تمثال إدوارد كولستون (القرن 17)، أحد السياسيين وتجار العبيد في بريطانيا الذي عمل مع شركة أفريقيا الملكية التي احتكرت "تصدير" نحو 13 مليون أفريقي من ساحل أفريقيا الغربي. هنا نعرج على الموسيقى لنذكر جورج فريدريك هندل وتوظيف أمواله في شركات الاتجار بالعبيد الأفريقية الملكية وشركة بحر الجنوب بشكل مباشر. وهناك معطيات عن أن 32% من المساهمين في الأكاديمية الملكية للموسيقى التي أسسها هندل (مشتركين أو مستثمرين) بين 1719 - 1729 كانوا أيضاً مستثمرين في الشركة الملكية الأفريقية.

ويسجل ليوبولد موتسارت خلال زيارته لندن مع عائلته أنه التقى عددا من المانحين الأثرياء بينهم تجار عبيد وآخرين امتلكوا مزارع في ما وراء البحار الذين تأسست أنشطتهم الاقتصادية على امتلاك العبيد وتشغيلهم في هذه المزارع. وقد خص تجار العبيد ببعض التفصيل خلافاً لمهن باقي الأشخاص.

تزامنا مع ازدياد الاهتمام بتاريخ العالم الغربي المسكوت عنه مؤخرا، مثل الموقف من الحريات وتاريخ العبودية، بدأ بعض الباحثين مؤخرا بدراسة تاريخ "فرق العبيد" التي أسسها المستعمرون في اندونيسيا والفلبين والبرازيل وهايتي للترفيه عن المستعمرين البيض خلال القرون 15-18. فقد نقل المستعمرون الأوروبيون موسيقاهم إلى المستعمرات، خاصة في الأمريكتين، لكن ما يثير الاهتمام هنا هو تأسيس فرق موسيقية قوامها مستعبدين في اندونيسيا التي استعمرتها هولندا. وقد تعجب الهولنديون من قابليات الموسيقيين سكان جاوا آنئذ على تعلم الموسيقى الأوروبية وإتقانها بشكل كامل. وقد أثّرت موسيقى جاوا على موسيقى النصف الثاني من القرن التاسع عشر بشكل ملحوظ، خاصة في فرنسا. ويقدر عدد العبيد من شرقي آسيا الذين باعهم الهولنديون بالملايين.

هناك العديد من الموسيقيين العبيد أو أبناء العبيد المولّدين أشهرهم متعدد المواهب السيّاف والضابط وعازف الكمان البارع المُكنّى بموتسارت الأسود: جوزف بولون الذي عرف باسم الفارس دو سانت جورج، وهو الذي قاد فرقة اللوح الأولمبي في باريس لتدشين سيمفونيات يوزف هايدن الباريسية الأربع. وكان صديق ورفيق الجنرال توماس ألكسندر دوما (وهو أبو الروائي الشهير الكسندر دوما صاحب روايات كونت مونت كريستو والفرسان الثلاثة) في حروبه إبان الثورة الفرنسية، ودوما يتحدر من العبيد كذلك.

وبين موسيقيي بريطانيا من أبناء العبيد نذكر عازف الكمان الشهير جورج برجواتر الذي ولد لأم بولونية وأب من جزُر الهند الغربية. وكان برجواتر عازف الكمان الذي ألف له بيتهوفن سوناتا كرايسلر الشهيرة. وقد اسميت أهم قاعة موسيقى في مانشستر باسمه، وهي مقر فرقة هاليه المعروفة. نذكر كذلك صمويل كولرج – تايلر الذي تحدر أبوه من سيراليون. أما في أمريكا فقد برز اسم ويليام غرانت ستل وفلورنس برايس، وسكوت جوبلن.

البيانُ الختاميُّ والتوصيات لملتقى البريكان الأدبي

متابعة :المدى

أقام الاتحاد العام للأدباء والكتّاب في العراق بالتعاون مع جامعة البصرة واتحاد الأدباء والكتّاب في البصرة ملتقى البريكان الأدبيّ بمناسبة صدور أعماله الشعريّة الكاملة عن دار الشؤون الثقافيّة العامة،لمدة يومين هما الثامن والتاسع من هذا الشهر .

وقد عُقدت في الملتقى أربعَ جلسات نقديّة تضمّنت شهادات أدبيّة ودراسات نقديّة تناولت تجربةَ الشاعر الراحلِ محمود البريكان وأهميّته الثقافيّة ودوره في الحركة الرياديّة للشعر العربي الحديث ، وقد ساهم في تقديم الشهادات والدراسات عدد من أهمّ النقّاد والباحثين الذين حلّوا على البصرة العزيزة ضيوفاً أعزّاء أغنوا الملتقى بما قدموه من رؤى وتشخيصات وبحث جاد في تجربة تعدّ من أكثرِ التجاربِ الثقافية غموضاً وإثارة للجدل، وقد شهدت الجلسات التي توزّعت بين قاعات كلية الآداب في جامعة البصرة ، ومقرّ اتحاد أدباء وكتّاب البصرة، تفاعلاً لافتاً من قبل الحاضرين من المثقفين والمتابعين الذين قدموا مداخلات وملاحظات على الدراسات والشهادات المقدّمة ، وشهد الملتقى معرضاً للكتاب ساهمت فيه دار الشؤون الثقافيّة العامة ومنشورات الاتحاد العام للأدباء والكتّاب في العراق، كما تضمنت جلسة الختام قراءات شعريّةً لعدد منتخب من الشعراء المبدعين مع عزف موسيقي جمّل إلقاء القصائد ومنحها بُعداً تعبيريّاً وجماليّاً مضافاً، ليكون يوما الملتقى يومين مليئين بالعطاء الثقافي الذي تستحقه شخصيّة مهمّة قضت عقوداً في العطاء الشعريّ المقترن بالعزلة والابتعاد عن الضوء وإثارة الأسئلة.

إن هذا الملتقى الأدبيّ يُعدُّ تأسيساً ثقافيّاً مهمّاً لمشروع يلهمُنا أفكاراً وتأملات تقودنا لإنصاف كل الأسماء التي لم تُعطَ الأهميّة المناسبة لعطائها وتستحقّ من المؤسسات الثقافيّة المعنيّة إعادة قراءتها وإعطاءها الفسحة المناسبة للاحتفاء غير التقليدي بها ، وهي أسماء ليست قليلة تتوزع على مجالات الثقافة والإبداع كافة ...

شكراً لروح الشاعر الراحل محمود البريكان الذي جمعنا في هذين اليومين المليئين بحيويّة العطاء ...شكراً للبصرة الغالية وأهلها ومثقفيها الذين تفاعلوا مع الحدث وكانوا فيضاً من الكرم والجمال والطيبة التي جُبلوا عليها ...

شكراً لمحافظة البصرة لدعمها الملتقى والشكر موصول للجنة الثقافة في مجلس المحافظة وحضورها وتفاعلها مع فعاليات الملتقى

شكرا لجامعة البصرة ولكلية الآداب ولكل الطلبة الأعزاء الذين حضروا الجلسات وحرصوا على أن يتواصلوا في الإصغاء للمساهمات المشاركة بشغف وإعجاب ...

شكراً لكل الجهود الخيّرة التي ساهمت في إنجاح هذا الملتقى وظهوره بالمظهر اللائق ..

شكرا للجان العاملة سواء في جمع وإعداد وتهيئة المجموعة الكاملة أو الذين عملوا في اللجان التحضيرية التي نظّمت مسارات الملتقى فنيّا ولوجستيّاً ...

وأوصى البيان الختامي بأن يكون هذا الملتقى سنويّاً وأن يشمل شخصيات لها تأثيرها في الوسط الثقافي وتستحق أن يسلط عليها الضوء النقدي المنصف لها، ولأهميّة الدراسات والبحوث والشهادات المقدمة في الملتقى ، وقد ألقيت بعضها مختصرة ، يوصي المشاركون بضرورة طباعتها في كتاب مستقل يكون وثيقة مهمة لملتقى ريادي نوعي شهدته البصرة.

وأوصى ايضا بأن يحظى الأدباء الشباب بمشاركة أوسع في الملتقيات المقبلة لتكون إطلالتهم على جيل مهم شبه منسيّ عند معظمهم إطالة ذات فائدة كبيرة، كما يثمّن المشاركون المساهمة الفاعلة لجامعة البصرة وكلية الآداب فيها ، لتكون هذه المساهمة انطلاقة طيّبة لعمل ثقافيّ مشترك مع الوسط الجامعي في أنحاء العراق كافة، كما بنصب تمثال يليق بمكانة البريكان وأن تتبنى محافظة البصرة مشكورة هذا الأمر المهم .

Editor-in-Chief
Fakhri Karim
General Political daily
12 October 2025
www.almadapaper.net
Email: info@almadapaper.net
"22عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"

الطقس

بغداد / C° 33 - C° 17 | الموصل / C° 30 -C° 16 | أربيل / C° 29 - C° 15
البصرة / C° 34 - C° 16 | الرمادي / C° 30 -C° 17 | النجف / C° 35 -C° 17

اقـــرأ

قصة عادية

صدر عن دار المدى رواية "قصة عادية" للكاتب الروسي إيفان جونتشاروف ترجمة عبد الله حبة، يركز فيها المؤلف على فكرة الخذلان الهادئ، لا بطولات، لا مأسي حقيقية، بل تفكك بطيء لحلم شاب عادي يتلاشى بين المكاتب والصالات الرمادية والمساءات التي لا تحمل جديداً، إنها قصة الطموح حين يصطدم بجدار العالم، والموهبة حين تختنق بصمت الواقع. كتب جونتشاروف روايته بلسان جيل كامل محبط، أحبطه القرن التاسع عشر، وصور مأساة الإنسان الذي يترك ليُضمر ببطء.

بيت المدى يستذكر الأديب الباحث الدكتور علي عباس علوان

ضمن جلساتها الأسبوعية، أقام بيت المدى في شارع المتنبي جلسة استذكاريه للناقد الأدبي الرائد د. علي عباس علوان، شارك فيها عدد من الأدباء ورواد بيت المدى الثقافي، وهم الدكتور علي حداد، والدكتور سعيد عدنان، والدكتور عماد الجواهري، والدكتور قيس كاظم الجنابي.

□ بغداد / المدى

ابتدأ الجلسة الزميل رفعت عبدالرزاق متحدثا عن المكانة الأدبية للناقد الدكتور علي عباس علوان وإغنائه المشهد الثقافي العراقي بالكثير من المؤلفات، ثم تحدث عن جانب من سيرته الحياتية والمهنية قائلا: الدكتور علي عباس علوان من مواليد البصرة العام 1938، أكمل الدراسة الجامعيّة الأولى في آداب بغداد، وتخرّج في قسم اللغة العربيّة العام 1960، وحصل على الماجستير من جامعة القاهرة العام 1966، كذلك حصل منها على الدكتوراه في العام 1974، وقد درّس في أكثر من جامعة عراقيّة وعربيّة، وشغل مناصب إداريّة عديدة كان آخرها رئاسته لجامعة البصرة من عام 2005 لغاية 2009، وأشرف على العديد من الرسائل العلميّة، وناقش بعضها الآخر، وأصدر كتبا منها (الزهاوي الشاعر)، و(تطوّر الشعر الحديث في العراق اتجاهات الرؤية وجماليّات النسيج)، و(نقد الرواية العراقيّة)، إضافة الى أبحاث نقديّة عديدة.

ثم تحدث الدكتور علي حداد قائلا: من هذا النبل الفياض الذي دأبت عليه مؤسسة المدى باستذكار الشخصيات التي طمسها النسيان، بسبب الوضع السياسي الراهن، واللا وفاء الذي نعانيه الان بسبب الأجيال التي ما عادت تذكر الرموز التي صنعت لها كل هذا الخزين من المعرفة.

وأضاف: عرفت الدكتور علي عباس علوان كاتبا مهما قبل أن ألتقيه، وقد قرأت له كتاب (تطور الشعر العربي الحديث في العراق) في نهاية السبعينيات، عندما كنت في السنة الرابعة من دراستي الجامعية، من يومها تعلقت بأستاذي علوان.

وأشار الى أن: هذا الكتاب أصبح فاصلة معرفية لكل دارس للأدب الحديث. وبعد دراستي للماجستير وتعييني في كلية التربية لتدريس اللغة العربية، إلتقيت بالدكتور علوان لأول مرة، وكان أحد أعضاء اللجنة التي ناقشت اطروحتي للدكتوراه.

ورأى حداد: كان الدكتور علي عباس علوان كينونة ثقافية نعتز بها، وواحدة من إشكالات شخصية الدكتور أنه كان مقلا وكنا نتحدث بهذا الامر معه، ويرى الدكتور حداد: أنه لم يكتب أحدا على الشاعر الكبير عبد الوهاب البياتي، بشكل غني وعميق سوى الدكتور علي عباس علوان. كما أشار الى أن كتاب علي عباس علوان كان ذا قيمة كبيرة حيث فصل فيه بشكل عميق الشعرية العراقية بمراحلها، وقسمها حسب المفاهيم النقدية الى: كلاسيكية والتي تشمل الجواهري والرصافي والكاظمي، وكلاسيكية جديدة وتضم السياب.

بعدها تحدث الدكتور سعيد عدنان قائلا: نشكر المدى على هذه الفرصة المعرفية التي توفرها لنا .. وأضاف، نحن أمام شاعر وناقد وباحث ورجل مجتمع، فقد جمع القديم مع الحديث، وكتابه (الشعر العربي الحديث) شاهد على ذلك، ويرى د. عدنان: أن علي عباس علوان يكتب عن الشعر الحديث من خلال الرجوع الى القديم، ويقارن بينهما، وقد جمع بين الأكاديمية والحس النقدي، فالأكاديمي يقوم على التقصّي والبحث والأمانة، بينما الحس النقدي يقوم مع الرجوع الى هذا كله، ولكنه يزيد عليه بالتذوق الجمالي والاحساس بجمال الأدب شعرا ونثرا، وإذا ذكرنا علي عباس علوان، فنذكر معه عبد الإله أحمد، وهما من جيل واحد ودرسا في نفس الفترة الزمنية، وإن كان عمل أحدهما بالقصة والآخر بالشعر. وأضاف أن من بين الأساتذة الذي أثروا بالدكتور علوان كان عبد العزيز الأهواني في كتابه (مشكلة العقم والإبتكار) وهذا الكتاب درس فيه الاهواني الشعر الرديء.

ثم تحدث د. عماد الجواهري عن علي عباس علوان قائلا: الدكتور علي عباس علوان هو من جيل الرواد في النقد الأدبي، فهو يلي الدكتور علي جواد الطاهر في توجهاته الأدبية، وتقريبا من نفس المدرسة التي تتلمذوا عليها، وأشار أنه تعرف عليه خلال سنوات السبعينيات، وقد أشتهر محاضرا ، لذلك أن طلبته وأساتذته يتذكرون جيدا محاضراته المهمة الرائعة التي كان يلقيها على طلبته، ولذلك كان طلبته متعلقين به كثيرا. وأضاف: عندما كنت المسؤول العلمي في جامعة القادسية، عقدنا مؤتمرا علميا عام 1990، وكنت قد تشرفت بلقاء علوان، وكذلك الناقد عدنان غزوان، وأشير هنا الى أن تولي الدكتور علي عباس علوان عمادة جامعة البصرة جعل الجامعة تشهد تطورا علميا واضحا.

ثم تطرق الدكتور قيس كاظم الجنابي الى جوانب مختلفة من سيرته الذاتية كما أستعرض أهم مؤلفاته، وأشار الى أنه عمل لسنوات طويلة أستاذا للنقد العربي الحديث في جامعة بغداد. وجامعة السلط وجامعة مؤتة في الاردن في التسعينيات، وعندما عاد إلى العراق عام 2005، شغل منصب رئيس جامعة البصرة.

العمود الثامن

▪ علي حسين

أصول الحكم في دولة الفتلاوي

اذا كنت مثل جنابي تتابع رغم أنفك، سماع أخبارٍ هذه البلاد العجيبة، فإن هناك جيشاً قوامه مئات السياسيين تستطيع أن تُطلق عليهم، وأنت مرتاح الضمير، صفة "المتقلبين" فهم يتقلبون يمينا ويسارا وشمالاً وجنوبا حسب ما تقتضيه حالة الدولار والمناقصات والعمولات .

كنت مثلكم قد سمعت ما قالته "المستشارة" حنان الفتلاوي، قبل أعوام، وهي تخبرنا بصريح العبارة ان ما تحقق اثناء حكومة المالكي الاولى والثانية من إنجازات يجب على جميع العراقيين ان يفتخروا بها، ثم فجأة خرجت علينا لتندب حظها لأن من وثقت بهم من جماعة دولة القانون قد خذلوها وحرموها من أن تجلس على كرسي البرلمان الذي احتلته اكثر من عشر سنوات وحصلت من خلاله على براءة اختراع لمنتج اسمه "7×7"، آنذاك قالت وبالحرف الواحد: "أستحق الإعدام في الساحات العامة لأنني وثقت بجماعة دولة القانون"، بعدها خرجت لتقول إن السيد نوري المالكي يحمي الفاسدين .. ولأن السيدة حنان الفتلاوي "نشيطة" سياسياً، فإنها تستمر بمفاجآتها على القنوات، وعلى أية حال كانت هي نفسها مفاجأة الديمقراطية العراقية الحديثة، فمن كان يتوقع أن تصل موظفة بسيطة إلى مرحلة تأسيس حزب وشراء فضائية؟، مثلها مثل الكثيرين من الذين حصدوا المناصب والأموال من خلال خطاب طائفي إقصائي، ظل يتصدر المشهد في كل انتخابات، مثلما تصدر أحمد الجبوري "أبو مازن" مزادات بيع المناصب.

قبل ايام وفي حوار مثير بشرتنا حنان الفتلاوي بأنها عائدة إلى قبة البرلمان ومن خلال دولة القانون حصرا، واكدت لنا " بالفم المليان" أن الخير قادم على يد ائتلاف دولة القانون، لكنها قبل ايام خرجت علينا في بودكاستك غريب وعجيب لتسخر منا نحن المواطنين قبل ان تسخر مما يجري في ساحة الديمقراطية العراقية، فقد أخبرتنا وهي متألمة انها كانت تخجل من عائلتها عندما يسألونها: "شسويتي" وهي التي كانت تطالب على مدى ثمان سنوات بمنح السيد نوري المالكي جائزة الإعمار والتنمية.

في مرات كثيرة يعاتبني بعض القرّاء لأنني أكتب بإعجاب عن مدن مثل دبي وسنغافورة وطوكيو، وأقول: تأملوا حياتنا، عن ماذا نكتب؟ تأملوا معي السذاجة السياسية وغياب العدل والقانون، ورائحة الكذب التي تخرج من أفواه من يدعون السياسة، عن ماذا نكتب؟ عن الدولة التي سُرق فيها تريليون دولار بوضح النهار؟! .

كل العالم ينظر اليوم إلى العراق ويضرب كفاً بكف، ويشعر بالأسى على بلد كان يراد له أن يلتحق بقطار العصر، فارتدّ الى مجرد دولة يضحك فيها نواب "الشعب" على المواطنين بمانشيتات عن الاصلاح والعدالة الاجتماعية، وعن انصر اخاك ظالما او مظلوما.

عندما يتقدم مواطن لطلب وظيفة بسيطة مثل أحواله، سيُطلب منه أن يملأ استمارة عن عائلته وخبرته ومؤهلاته، وسيرته، لكننا في اختيار نوابنا، لا نسأل عن الكفاءة والنزاهة وإنما يطربنا الصوت العالي.

إلهام شاهين عن وقف الحرب في غزة: إنجاز كبير وعقبال حل الدولتين

□ متابعة / المدى

علقت الفنانة المصرية إلهام شاهين، على وقف الحرب في غزة، إذ أكدت أن ما تحقق على أرض الواقع إنجاز كبير، موجهة المباركة لغزة وأهلها ولكل الفلسطينيين.

وأشارت إلهام شاهين إلى أنه في الفترة المقبلة من المهم أن يتم استكمال حصول الفلسطينيين على حقوقهم كاملة، وأن يتم حل الدولتين وإقامة الدولة الفلسطينية، مؤكدة سعادتها وفرحتها بما تحقق متمنية أن يحصلون على كامل حقوهم.

وانطلقت الاحتفالات في قطاع غزة عقب دخول اتفاق غزة حيز التنفيذ، مرددين هتافات شكر للسيد الرئيس عبد الفتاح السيسي والجيش المصري على الجهود الجبارة للتوصل إلى وقف لإطلاق النار.

كما احتشدت أعداد كبيرة من المواطنين في شوارع غزة للاحتفال بوقف إطلاق النار وانتهاء الحرب داخل القطاع .. كما خرج الأطفال في الشوارع للاحتفال والغناء في مدينة خان يونس بعد عامين من الحرب على القطاع.

بعد فوزها بنوبل للسلام .. ماريا كورينا تهدي جائزتها لترامب

□ متابعة / المدى

أعلنت ماريا كورينا ماتشادو، الحائزة على جائزة نوبل للسلام، اهدائها الجائزة إلى الرئيس الأميركي دونالد ترامب.

وماريا كورينا هي معارضة فنزويلية حصلت على جائزة نوبل للسلام "لترويجها حقوق الديمقراطية لشعب فنزويلا ونضالها من أجل تحقيق انتقال عادل وسلمي من الديكتاتورية إلى الديمقراطية"، وفقًا لبيان صحفي من لجنة جائزة نوبل النرويجية.

وقد أهدت ماتشادو جائزتها على الفور "إلى الشعب المعذب في فنزويلا" وإلى الرئيس الأميركي.

وكتبت ماتشادو على X: "هذا التكريم لنضال جميع الفنزويليين يعزز مهمتنا: لغزو الحرية".

وأضافت: "نحن على عتبة النصر، واليوم أكثر من أي وقت مضى نعول على الرئيس ترامب، وشعب الولايات المتحدة، وشعوب أمريكا اللاتينية، والدول الديمقراطية في العالم كحلفائنا الرئيسيين لتحقيق الحرية والديمقراطية. أهدي هذه الجائزة إلى الشعب المعذب في فنزويلا وإلى الرئيس ترامب لدعمه الحاسم لقضيتنا!"

وكان ترامب قد أظهر دعمه لماتشادو في يناير لتعبيرها "السلمي عن أصوات وإرادة الشعب الفنزويلي من خلال مئات الآلاف من المتظاهرين ضد النظام". وقد أشادت اللجنة بماتشادو لمواقفها في مواجهة الدولة الفنزويلية "الوحشية والاستبدادية" لسنوات.

وفازت بعضوية الجمعية الوطنية في البلاد عام 2010، وفقا لصحيفة نيويورك تايمز. ورغم فرار نحو 8 ملايين شخص من البلاد، بقيت ماتشادو لتخوض الانتخابات الرئاسية كمرشحة المعارضة ضد الرئيس نيكولاس مادورو، حسب اللجنة.

وقد تم حظر ترشح ماتشادو من قبل النظام بتهم مزعومة بالانتهاكات المالية أثناء عملها كمشرعة، وأيدت مرشحًا آخر في 2024، بحسب نيويورك تايمز.

وحشدت ماتشادو مراقبين في جميع أنحاء البلاد لضمان شفافية الانتخابات. ووصفت اللجنة جهود المعارضة في فنزويلا بأنها "مبتكرة وشجاعة، سلمية وديمقراطية".

وادعت المعارضة أنها فازت بالانتخابات، لكن مادورو رفض التنحي، وفقًا لنيويورك تايمز.

وقالت اللجنة: "ماريا كورينا ماتشادو تستوفي جميع المعايير الثلاثة الواردة في وصية ألفريد نوبل لاختيار الفائز بجائزة السلام. لقد وحدت معارضة بلادها. لم تتراجع أبدًا في مقاومة عسكرية المجتمع الفنزويلي. وكانت ثابتة في دعمها للانتقال السلمي إلى الديمقراطية".

والمعايير الثلاثة هي: نزع السلاح، الأخوة بين الأمم، ومؤتمرات السلام، وفقًا لمركز نوبل للسلام.